



القرن للدراسات التاريخية والمضارية

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان
بالشراكة مع الإتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك



ISSN:1858-9952

في هذا العدد :

- القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية»
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث
- تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد سيد أحمد:
أحمد: حواش على متون
أ.د. أحمد إبراهيم أبوشوك
- الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الراددي
- الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ / 1876 - 1953م)
أ. شيخة بنت محمد العوني
- سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية)
أ. عامر طلال سليم الصاعدي
- حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية)
أ. فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة
- مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)
أ. صالح محمد مشرف
- الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ / 1865 - 1891م)
أ. فهد بن عيد عوض الشمري
- الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6 ق.م حتى القرن 2م (دراسة تاريخية)
على ضوء النقوش
أ. نوره صالح محمد العتيبي
- الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني (773 - 850هـ -
1371 / 1446م)
أ. ريان جمال الدين تركستاني



فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for
Historical and cultural Studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع -السوق العربي
السودان - الخرطوم
ردمك: 1858-9952

مجلة القلزم للدراسات التاريخية و الحضارية

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. حسن أحمد إبراهيم-السودان
أ.د. سارة بنت عبد الله العتيبي- المملكة العربية السعودية
أ.د. أسامة عبد الرحمن الأمين- السودان
أ.د. أبو هريرة عبد الله محمود يعقوب- السودان
أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس - جمهورية مصر العربية
أ.د. السماوي النصري محمد أحمد - السودان
د. أحمد الياس الحسين - السودان
د. داود ساغه محمد عبد الله- السودان
د. سلطان أحمد الغامدي- المملكة العربية السعودية
د. سامي صالح عبد المالك البياضي- مصر
د. محمد أحمد زروق- المغرب
د. سعاد عبد العزيز أحمد السودان
د. أحمد محمد مركز- السودان
د. باب ولد أحمد ولد الشيخ سيديا- موريتانيا
د. عزة محمد موسى - السودان
د. حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني- السودان
د. ربيعة أحمد عمران المداح- ليبيا
د. أمل عبد المعز صالح الحميري- جامعة صنعاء اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د.إبراهيم البيضاني

رئيس هيئة التحرير

أ.د.حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسني شبا

سكرتير التحرير

د.سلوى التجاني فضل جبر الله

التدقيق اللغوي

أ.الفتاح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم الداخلي

أ. عادل محمد عبد القادر

تصميم الغلاف

ايلين عبد الرحيم ابنعوف

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة

تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلْزم) للدراسات التاريخية و الحضارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان . بالشراكة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التاريخية والحضارية والمواضيع ذات الصلة لدول حوض البحر الأحمر من الناحية التاريخية والحضارية.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (R, Hill).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

- القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية».....(28-7)
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث
- الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية.....(40-29)
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الرادادي
- الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ / 1876 - 1953م).....(60-41)
أ.شيخة بنت محمد العوني
- سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية).....(96-61)
أ.عامر طلال سليم الصاعدي
- حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية).....(118-97)
أ.فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة
- مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)....(134-119)
أ.صالحة محمد مشرف
- الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ / 1865 - 1891م).....(154-135)
أ.فهد بن عيد عوض الشمري
- الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6 ق.م حتى القرن 2م (دراسة تاريخية على ضوء النقوش).....(178-155)
أ.نوره صالح محمد العتيبي
- الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني(773 - 850 هـ / 1371 - 1446م).....(202-179)
أ.ريان جمال الدين تركستاني
- تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد:
حواشٍ على متون.....(208-203)
أ.د . أحمد إبراهيم أبوشوك

كلمة التحرير



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك هذا العدد من مجلة القلبم للدراسات التاريخية والحضارية الذي يأتي في إطار الشراكة العلمية المثمرة والجادة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين (الدنمارك).

القارئ الكريم:

هذا هو الثلاثون من المجلة بفضل الله وتوفيقه بعد نجحت المجلة بواسطة هيئتها العلمية والاستشارية وهيئة تحريرها في إصدار تسع وعشرون عدداً من المجلة الأمر الذي يضع الجميع أمام تحدٍ كبير يتمثل في بذل المزيد من الجهد بغرض التطوير التحديث والمواكبة لتصبح هذه المجلة في مصاف المجلات العالمية الرائدة بإذن الله.

القارئ الكريم:

نأمل أن يكون هذا العدد أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في هذا العدد ما يفيدهم ويضيف للبحث العلمي. وأخيراً نجدد شكرنا وامتناننا لكل الذين أسهموا في إنجاح هذا العدد من باحثين، ومحكمين ونجدد دعوتنا للجميع بأن أبواب النشر مشرعة في جميع مجالات القلبم العلمية المتخصصة.

أسرة التحرير

سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية)

قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

أ. عامر ظلال سليم الصاعدي

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على السرايا التي رسلها النبي ﷺ ضد قوافل قريش في الفترة من العام الأول الهجري وحتى العام الثامن الهجري، والمتتبع لهذه السرايا التي قام الرسول ﷺ بإرسالها ضد قوافل قريش يجد أنها تمكنت وبصورة واضحة من تهديد تجارية قريش وأدخلت الرعب في نفوسهم، كما أنها تميزت بأنها كانت تحت قيادة أمير الصحابة أمثال حمزة بن عبدالمطلب، وسعد بن أبي وقاص وغيرهم من صحابة النبي الكريم، تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول واحد من الموضوعات المهمة في مسيرة الدعوة الإسلامية وبدأياتها ألا وهو موضع تجارة قريش وتهديدها من قبل المسلمين، وأهمية تلك التجارة لقريش واعتمادها عليها بصورة أساسية، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: اهتمام النبي ﷺ بأمر تجارة قريش وقوافلها، ولذلك عمل على مهاجمتها لكي يتمكن استرداد أموال المسلمين التي تركوها في مكة بسبب الهجرة للمدينة، وأيضاً العمل على وقف أهم مورد اقتصادي لقريش والمتمثل في التجارة عبر مهاجمة قوافلهم التجارية بواسطة المسلمين الامر الذي جعل قريش تحس بخطر المسلمين من خلال مهاجمتهم لقوافلها التجارية التي كانت تتحرك بين الشام ومكة، نجاح سرايا المسلمين ضد قوافل قريش في تحقيق أهدافها التي وضعت لها.

الكلمات المفتاحية: السرايا، النبي صل الله عليه وسلم، تجارة قريش، الشام

The companies of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and the caravans of Quraysh (1 AH – 8 AH) (Analytical study)

Amer talal .s. Alsaedi

Abstract:

This study aims to identify the companies that the Prophet, may God bless him and grant him peace, sent against the Quraysh convoys in the period from the first year of the Hijri year until the eighth year of the Hijri. Anyone who follows these companies that the Prophet, may God bless him and grant him peace, sent against the Quraysh convoys will find that they were clearly able to threaten the commerce of the Quraysh. It brought terror into their souls It was also distinguished by the fact that it was under the leadership of the most distinguished companions such as Hamza bin Abdul Muttalib, Saad bin Abi Waqqas and

other companions of the Holy Prophet. The importance of the study stems from the fact that it deals with one of the important topics in the process of the Islamic call and its beginnings, which is the subject of the Quraysh trade and its threat from the Muslims, and the importance of That trade is for Quraysh Relying on it mainly, the study followed the historical, descriptive, and analytical approach in order to reach results, the most important of which are: the interest of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in the matter of the Quraysh trade and its caravans, and therefore he worked to attack it in order to be able to recover the Muslims' money that they had left in Mecca due to the migration to Medina, and also work to stop The most important resource Economic for Quraysh, which is represented in trade by attacking their commercial convoys by Muslims, which made Quraysh feel the danger of Muslims through their attack on its commercial convoys that were moving between the Levant and Mecca. The success of the Muslim brigades against the Quraysh convoys in achieving the goals that were set for them.

Keywords: Saraya, the Prophet, may God bless him and grant him peace, Quraysh trade, the Levant

المقدمة:

الحمد لله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وسبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

والحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام، وأنعم علينا بالإيمان، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان. فالحمد لله حتى يرضى، والحمد لله بعد الرضا، والحمد لله على كل حال. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وبه نستعين على قضاء حوائجنا. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد -ﷺ- خاتم النبيين، وإمام المرسلين. وبعد...

فإنَّ الله - سبحانه وتعالى- قد أنزل على آخر الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدٍ -ﷺ- القرآن الكريم، وهو آخر كتاب سماوي أنزله الله تعالى، وبهذا الكتاب أعلن ظهور الدين الإسلامي. وما أنزله الله تعالى

على نبي من أنبيائه، وهو عيسى ابن مريم- عليه السلام- في الإنجيل ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِسْرَءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنْ التَّوْرٰتِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلِ يٰتِيْ مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ قَالُوْا هٰذَا سِحْرٌ مُّؤْتَمِنٌ ﴿﴾ [الصف: 6].

فدعوة النبي محمد -ﷺ- لم تختلف في جوهرها مع دعوة الأنبياء السابقين- عليهم السلام- في الدعوة إلى توحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك، والتبشير بالجنة، والتحذير من النار، ولكن امتازت

عنهم بأنها عامة للثقلين.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ عِوَارَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: 85]. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: 58].

لقد استطاع النبي محمد - ﷺ - في أقل من ربع قرن من الزمن أن يخرج من هداهم الله للإسلام من الظلمات إلى النور، فأخذ يدعو إلى الإسلام؛ فاستجابت لدعوته الأفراد والقبائل، فقد كان تركيزه بالدعوة في سبيل الله تعالى بالسلم، والتبشير، والرفق، والحكمة، والموعظة الحسنة، وبالجهاد في سبيل الله تعالى. ويعد الجهاد من وسائل نشر الإسلام، فقد أمر الله به، فقال تعالى: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: 41].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ نُج ﴾ [التوبة: 111].

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، واجعله عملاً لخدمة الإسلام والمسلمين، واجعله عملاً صالحاً لي و لمن ساعدني فيه، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، فإن وفقنا في هذا البحث، فمنك وحدك، وإن أخطأنا أو نسينا أو أسأنا فمن الشيطان وأنفسنا.

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

- الكشف عن الأبعاد الحضارية لإرسال السرايا، من خلال دورها في نشر الإسلام.
- محاولة رسم خارطة جغرافية تحدد الأماكن الجغرافية للسرايا ، وتحديد مساراته؛ لمعرفة الاستراتيجية التي وضعها الرسول - ﷺ - لضمان تحقيق أهدافها.
- تبيان الوظيفة التي قامت بها السرايا باعتبارها طلائع كشف وتمهيد لنشر الإسلام.
- محاولة فهم الأهداف الحقيقية من استمرار إرسال السرايا، بالتوازي مع الغزوات في حياة النبي محمد ﷺ.
- الوقوف على الجهد الذي بذله النبي - ﷺ - وأصحابه - رضوان الله عليهم - في الدعوة، وإعداد الخطط العسكرية، والوقوف على تنفيذها في محاولة لفهم الفكر العسكري للنبي ﷺ.

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الرسالة التي حملتها وأوصلتها السرايا إلى أهدافها المحدودة، وأظهرت قدرة النبي - ﷺ - وحرصه على نشر الإسلام بأمر لم يكن متوقفاً لدى أعدائه، وهو مفاجأة ومباغته العدو في مكانه.
- أنها أول محاولة عملية قام بها الرسول - ﷺ - لنشر الإسلام في نطاق جغرافي أكبر، أثبتت قدرة

المسلمين على التحرك والوصول إلى أهدافهم، وتحقيق النصر في زمنٍ قياسي لم يعهد من قبل. تتمثل أيضاً في الروح الحضارية التي أظهرها الصحابة في الالتزام بأوامر وتوجيهات الرسول - ﷺ -، وعدم مخالفته، والتحلي بالصبر، وضبط النفس، واليقظة والثبات في تحقق الغاية من بعثها وإرسالها. استكشاف القدرة الكامنة في نفوس المسلمين المؤمنين على نشر الإسلام في بواكير عصر النبي - ﷺ - بعد الهجرة إلى المدينة.

تتمثل حدود البحث في:

- النطاق المكاني: جزيرة العرب -الحجاز وتهامة-

- النطاق الزمني: في العهد المدني من السيرة النبوية (1هـ - 8هـ).

الحجاز(جبل السراة):

من أعظم جبال العرب، يبدأ جنوباً من اليمن وينتهي عند أطراف بوادي الشام شمالاً، فكانت تسمية العرب حجازاً؛ لأنه حجز بين تهامة ونجد⁽¹⁾. وإقليم الحجاز في وقتنا الحاضر مكة، والمدينة، وجدة، والطائف، وتبوك، وبلاد عسير، وتهامة، وبلاد بيشة⁽²⁾.

تهامة:

هي الأرض الممتدة بمحاذاة البحر الأحمر شرقاً، وتمتد من العقبة في الأردن شمالاً إلى المخا في اليمن جنوباً.

وفي اليمن تسمى تهامة اليمن، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز، ومنها مكة، وجدة والعقبة⁽³⁾.

الجهاد:

فالجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، و جهاد الشيطان، و جهاد الكفار، و جهاد المنافقين⁽⁴⁾. «ومن جهاد النفس أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق، ومنها أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، ومنها أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، ومنها أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله تعالى وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله. ومن جهاد الشيطان جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان، وهذا يكون بعد اليقين، ومنها جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإيرادات الفاسدة والشهوات، وهذا يكون بعد الصبر. أما جهاد الكفار والمنافقين فيكون بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، فجهاد الكفار أخص باليد، و جهاد المنافقين أخص باللسان.

أما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فيكون باليد إذا قدر، فإن عجز انتقل إلى اللسان، فإن عجز جاهد بقلبه»⁽⁵⁾.

السرية: هي الطائفة من الجيش الذي يبلغ أقصاها أربعمائة، وسموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، وسموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية⁽⁶⁾. وقيل أن عدد السرية من خمسة أنفس حتى ثلاثمائة، أو هي من الخيل نحو أربعمائة⁽⁷⁾، وقيل أنها من مائة إلى خمسمائة⁽⁸⁾. البعثة: ما افترق من السرية⁽⁹⁾ وهي التي يعثها النبي ﷺ إلى هدف معين، وتغتم أيضاً. وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال، قال النبي ﷺ: «خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة،

وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة»⁽¹⁰⁾.
 أما في عدد سرايا وبعوث النبي ﷺ أنها خمسا وثلاثين بعثا وسرية⁽¹¹⁾، فمنهم من قال: سبعة وأربعين سرية⁽¹²⁾، ومنهم من قال: تقترب من السبعين سرية وبعثه⁽¹³⁾، ومنهم من قال أنها تزيد عن السبعين⁽¹⁴⁾.

الغزوة: وغزاه غزوا: أراداه، وطلبه، وقصده.

وغزا العدو: سار إلى قتالهم وانتهاهم غزوا وغزوانا وغزوة، وهو غاز⁽¹⁵⁾.
 والسرايا والبعوث كان لها دورٌ كبيرٌ في نشر الإسلام، وقد سبقت الغزوات، ولا تقل أهمية عن الغزوات؛ بل هي أصعب من الغزوات لأسباب، منها: أن الغزوات يكون النبي محمد ﷺ هو القائد والآمر والمتصرف فيها. بينما السرايا والبعوث يكون فيها الاجتهاد، ويكون فيها الحرص الشديد على تنفيذ المهمة كما أرادها النبي ﷺ، ويكون في بعضها انقسام لأفرادها؛ لأنهم بشر يخطئون ويصيبون.
 السرايا في العامين الأول والثاني الهجريين:

سرية حمزة بن عبدالمطلب (ﷺ) إلى سيف البحر⁽¹⁶⁾، عام 1هـ :

قال تعالى: ﴿لِيَلْفِ قُرَيْشٍ (١) إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)﴾⁽¹⁷⁾.
 «المراد بذلك ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام في المتاجرة وغير ذلك، ثم يرجعون إلى بلدهم آمنين في أسفارهم؛ لعظمتهم عند الناس، لكونهم، سكان حرم الله، فمن عرفهم احترامهم، بل من صوفي إليهم وسار معهم آمن بهم»⁽¹⁸⁾ وكانت القوافل التجارية يسير معها بعضا من الفرسان لحمايتها في ذهابها ورجوعها، ويكون من بينهم بعضٌ من أشرف القوم⁽¹⁹⁾.
 علم النبي ﷺ بقدم قافلة تجارية لقريش قادمة من بلاد الشام، فبعث النبي ﷺ عمه حمزة بن عبدالمطلب (ﷺ)؛ ليعترض العير التي تظحمي القافلة، ويستولي عليها⁽²⁰⁾. وذلك في السنة الأولى من هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، على رأس سبعة أشهر من وصوله للمدينة، في شهر رمضان المبارك⁽²¹⁾ عقد له النبي ﷺ لواءً أبيضاً⁽²²⁾. وكان حامل اللواء الصحابي أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي (ﷺ)، حليف أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنهم)، فكان من نصيبه أن يحمل أول لواء في أول سرية في سبيل الله ضد مشركي مكة⁽²⁴⁾. وهذا اللواء له فوائد عظيمة في المعركة، حيث يتبع علامة الجيش في التقدم والتراجع، وفي الاتجاه إلى الميمنة والميسرة، فكان عددهم ثلاثين، خمسة عشر رجلاً من المهاجرين، وخمسة عشر رجلاً من الأنصار⁽²⁵⁾. والقول الراجح عند الجمهور: جميعهم من المهاجرين؛ لأن الأنصار تكفلوا بحماية النبي ﷺ في المدينة، ولم يبعث أحداً منهم حتى غزا بهم غزوة بدر⁽²⁶⁾.
 وانطلقت هذه السرية في حفظ الله ورعايته إلى هدفها، وهو التربص بعير قريش التي تحمي القافلة، وسلب القافلة القادمة العائدة من بلاد الشام إلى مكة، والتقى الطرفان في العيص⁽²⁷⁾

على ساحل البحر الأحمر من أرض جهينة⁽²⁸⁾. وكان في عير قريش الحكم أبو جهل عمرو بن هشام، ومعه مائة وثلاثون من مشركي قريش⁽²⁹⁾. وعند أهل المغازي والسير: كان مع أبي جهل ثلاثمائة راكب يحمون هذه القافلة، ويضمنون سلامتها إلى مبتغاهما⁽³⁰⁾. وتقابل الطرفان واصطفوا للقتال، كلٌ له هدف، وكان هدف المسلمين تنفيذ أوامر الرسول ﷺ، والجهاد في سبيل الله، وسلب هذه القافلة. وهدف مشركي قريش عودة

قافلتهم سالمة؛ لأنهم بأمس الحاجة لها، وحتى لا يكونوا سخرية عند العرب لو تخلوا عن قافلتهم دون قتال؛ لأنهم اشتهروا عند العرب بشجاعتهم، وتجارتهم، ولو خسروا تجارتهم سوف تكون ضربة اقتصادية موجعة لهم، وخصوصاً أن من سيستفيد منها المسلمون في مستقبل الأيام، ولما حانت ساعة الصفر تدخل بينهم مخشي بن عمرو الجهني مع رهط لفض القتال بينهما، فكان يمشي بين مشركي قريش تارَةً، وتارة يمشي للمسلمين؛ لأنه كان حليفاً للفريقين، ونجح في فض القتال بينهما⁽³¹⁾. وفي رواية: أن الذي فصل النزاع هو مجدي بن عمرو الجهني⁽³²⁾.

فضرب المسلمون أمثلةً في الشجاعة بثباتهم في مواجهة أعدائهم، وهم أقل عدداً منهم. وهذه السرية دقت ناقوس الخطر على تجارة مشركي قريش، فإن جميع قوافلهم التجارية المتجهة إلى بلاد الشام سوف تتعرض للهجوم من قبل المسلمين في ذهابها وإيابها، فليس أمامهم إلا أن يهادنوا المسلمين، أو يسلموا، أو يقاتلونهم.

فعاد أسد الله، حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) بسريته بدون خسائر بشرية، وأخبر النبي ﷺ بما حدث لهم مع مشركي قريش، وما فعله مجدي بن عمرو الجهني، وإنه كان منصفاً بين الطرفين، ونجح في فض الطرفين عن القتال. فأثنى النبي ﷺ على مجدي بن عمرو⁽³³⁾ وقال عنه: ميمون النقيية مبارك الأمر، أو قال: رشيد الأمر. وقد كسا النبي ﷺ رهط مجدي بن عمرو⁽³⁴⁾، ولم يعرف لمجدي بن عمرو الجهني إسلاماً⁽³⁵⁾.

ولما عاد أبو جهل أخبر مشركي مكة بالخطر الذي تعرضت له قافلتهم من المسلمين، وأن تجارتهم ستكون في خطر قائلاً لهم: «يا معشر قريش إنكم تعلمون أن محمداً سكن يثرب، فقام بإرسال أصحابه إلى طرق تجارتنا، فاحذروا كل الحذر من طرق تجارتنا، فإنه كالأسد الضاري، إنه حنقٌ عليكم نفيتموه، نفي الفردان على المناسم، والله إن له لسحرة، ما رأيته قط، ولا أحد من أصحابه، إلا رأيت معهم الشياطين، فإنه عدونا، وتعاون مع أعدائنا الأوس والخزرج».

فقال له المطعم بن عدي: «يا أبا الحكم، والله لم أرَ أحداً كمحمد، فإنه أصدقكم لسناً، وأصدقكم موعداً، ورغم هذا طردهوه، فكونوا أكف الناس عنه».

فقال أبو سفيان بن الحارث: «كونوا أشد ما كنتم عليه، فإن الأوس والخزرج إن تمكنوا منكم لم يرفقوا بكم، وإن أطعتموني أحمتموهم خبر كنانة، أو يتخلوا عن محمد، ويخرجوه من بين أظهرهم، فيكون وحيداً مطروداً، وأما الأوس والخزرج، فو الله ما هما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حدهم»، وقال:

سَأَمْنَحُ جَانِباً عَلِيًّا ظاً
عَلَى مَا كَانَ مِنْ قَرَبٍ وَبُعْدٍ
رِجَالُ الْخَزْرَجِيَّةِ أَهْلُ ذُلٍّ
إِذَا مَا كَانَ هَزَلٌ بَعْدَ جَدٍّ

ولما علم النبي ﷺ بهذا الذي قيل في مكة، قال: «والذي نفسي بيده لأقتلنهم، ولأصلبنهم، ولأهدينهم، وهم كارهون، إني رحمةٌ بعثني الله، ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه، لي خمسة أسماء، أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر يحشر الناس على يدي، وأنا العاقب»⁽³⁶⁾. وقد قال: حمزة (رضي الله عنه) في هذه السرية أبياتاً، ومن ضمنها:

بأمر رسول الله أول خافقٍ عليه لواءٌ لم يكن لاحٍ من قبل^(٣٧)

إذا نظرنا إلى العير التي تحمي القافلة، وعددها ثلاثمائة راكبٍ، نجد أن هذا العدد كبير، وخصوصاً أنه لم يتعرض المسلمون لأي قافلة تابعة لقريش من قبل، وبعد تعرض المسلمين لقوافل قريش لم يصل عدد العير التي تحمي القافلة إلى هذا العدد.

أن عدد العير التي تحمي القافلة مبالغ فيه، وهذا العدد يعود بالخسائر المادية، بدل المكاسب المادية المرجوة من هذه القافلة، فهم بحاجة إلى طعامٍ وشرابٍ وكساءٍ ومالٍ مقابل حمايتهم للقافلة. فلو كان عدد المشركين أكثر من المسلمين؛ بل أضعافهم لم ينتظروا فض الطرفين عن بعضهم، بل انقضوا على المسلمين وقتلوهم.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

انت هذه أول سرية في الإسلام بعثها النبي ﷺ، وكانت ضد مشركي قريش. تطبيق النبي ﷺ مبدأ المعاملة بالمثل في سلب قافلة المشركين، مثل: ما اغتصبوا أموال المسلمين، وسلبوها في مكة.

اختيار جند هذه السرية من المهاجرين كونها أول مجابهة للمسلمين مع المشركين في قوافلهم التجارية التي هي مصدر عيشهم في مكة.

قوة ورباطة جأش المسلمين عند اللقاء، فلم يفكروا في كثرة عدوهم، وهذا يدل على قوة الإيمان في قلوبهم، وتنفيذهم أوامر الرسول ﷺ.

المطلب الثاني: سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) إلى الخرار⁽³⁸⁾، عام 1هـ:

وردت الأخبار من الأعين المراقبة لتحركات قريش إلى النبي ﷺ بأن قافلة تجارية لقريش عائدة من بلاد الشام، فقرر النبي ﷺ الاستيلاء عليها؛ فبعث إليها القائد الفذ سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في سرية إلى الخرار في شهر ذي القعدة في السنة الأولى من الهجرة، على رأس تسعة أشهر من قدوم النبي ﷺ إلى المدينة⁽³⁹⁾.

وفي رواية: أنها كانت في السنة الثانية من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة⁽⁴⁰⁾. ومنهم من قال: كانت في شهر رجب⁽⁴¹⁾.

وكان أفراد هذه السرية من المهاجرين، واختلف المؤرخون في عددهم، فمنهم من قال: عشرين رجلاً⁽⁴²⁾. وقيل: قد يكون واحد وعشرون رجلاً⁽⁴³⁾. وقيل: ثمانية رهط من المهاجرين⁽⁴⁴⁾. وقيل في رواية يذكرها ابن إسحاق: كان مع سعد ستمائة رجلاً. والراجح: رواية الواقدي أي أنهم عشرون أو واحداً وعشرون؛ لأن عدد عير قريش ستين رجلاً فالمناسب لهم عشرون رجلاً يسرون على أقدامهم.⁽⁴⁵⁾ وكانت عير قريش تقريباً ستين رجلاً⁽⁴⁶⁾.

فعقد النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) لواءً أبيضاً، حمل هذا اللواء الصحابي الجليل المقداد بن عمرو البهري (رضي الله عنه)^(4٧)، وأمره النبي ﷺ، بعدم تجاوز الخرار^(4٨).

وبعد أن تجهزت السرية؛ أمر النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص ومن معه (رضي الله عنهم) بالتوجه إلى الخرار، ينتظرون قدوم قافلة قريش العائدة من بلاد الشام، وكان سعد ومن معه (رضي الله عنهم) في ذهابهم

إلى الخرار يسرون على أقدامهم في الليل، ويكمنون في النهار، لا يوجد بينهم راكب؛ حتى وصلوا إلى الخرار في صباح اليوم الخامس^(٤٩)، وعند وصولهم إلى الخرار تفاجأوا بأن العير قد غادرت بالأمس^(٥٠). وفي رواية: غادرت قبل وصولهم بيوم^(٥١). ومن حرص سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في القبض على عير قريش، كان يتمنى أن يدركها ويقبض عليها، وأن لا تفلت منه، لولا عهد النبي ﷺ إليه بأن لا يتجاوز الخرار^(٥٢). وبعضهم يرى أن هذه السرية ليست اعتراضاً وترصد؛ بل هي سرية لمطاردة كرز بن جابر الذي غار على سرح^(٥٣) المدينة، فطارده النبي ﷺ بجيشه، ولم يتمكن منه لبطء الجيش في المطاردة، فقرر النبي ﷺ أن يبعث سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) لمطاردتهم قبل أن يتجاوز كرز بن جابر الخرار^(٥٤). وعادت سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) إلى المدينة دون أن تخوض أي قتال^(٥٥).

الراجح أنها سرية ترصد واعتراض لقافلة قريش، وليس مطاردة لكرز بن جابر، فإذا كانت مطاردة لكرز لبعثهم النبي ﷺ ركوباً، وليس على أقدامهم، وكان سيرهم في الليل أصعب من سيرهم في النهار، وبذلك يكون الهدف قد ابتعد عنهم، فكان الأفضل لهم السير في النهار.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

عدم معرفة أعين قريش المتربصة بالمسلمين، وتحركاتهم.

عدم تمكن المسلمين من عير قريش، كان سببه نشاط أعين قريش في معرفة أحوال المسلمين، وما يخططون له، فكان هذا سبب نجاة العير^(٥٦).

كان النبي ﷺ يهدف إلى مباغته عير قريش ومفاجأتها، فبالتالي ترتب العير، وتفرق وتخسر^(٥٧).

حرص النبي ﷺ على أفرد السرية، وخصوصاً لما عهد إلى السرية بأن لا تتجاوز الخرار؛ لأنها قد تواجه خطراً، لأن منطقة الخرار قريبة من حلفاء قريش، وأيضاً حرصه على الصحابة أن لا يضيعوا في الصحراء، وليس بينهم راكب.

امتثال السرية لأوامر الرسول ﷺ بخروجهم على أقدامهم، وعدم تجاوز منطقة الخطر الخرار.

المطلب الثالث: سرية عبد الله بن جحش^(٥٨) (رضي الله عنه) إلى بطن نخلة^(٥٩)، عام 2هـ:

في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة صلى النبي ﷺ العشاء، وبعد انتهائه من الصلاة طلب من

عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) أن يأتي غداً ومعه سلاحه، حتى يبعثه إلى مكان ما، ولما صلى النبي ﷺ الفجر صلى معه عبدالله بن جحش (رضي الله عنه)، فخرج النبي ﷺ من المسجد، وذهب إلى بيته، فوجد عند باب بيته عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) ومعه سيفه، وقوسه، وجعبته، ودرقته، ومعه بعض الصحابة من قريش (رضي الله عنهم).

فدخل النبي ﷺ بيته، ثم أرسل في طلب أبي بن كعب (رضي الله عنه)، فقدم إليه أبي بن كعب (رضي الله عنه)، فدخل بيت الرسول ﷺ، فأمره النبي ﷺ أن يكتب ما يأمره على أديم خولاني، فأخذ الرسول ﷺ الكتاب منه حين انتهى، فأعطاه إلى عبدالله بن جحش (رضي الله عنه)^(٦٠). وقال له: إني استعملك على هؤلاء النفر، فامض بهم مسيرة ليلتين، فافتح الكتاب، ثم اقرأ عليهم^(٦١). فسأل عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) النبي ﷺ: أي الطريق أسلك؟ فقال له: اسلك النجدية^(٦٢)، تؤم ركية^(٦٣).

أما عدد افراد هذه السرية، فقد اختلف المؤرخون فيها، ذهبوا في ذلك إلى ثلاثة أقوال، وهي:

القول الأول: أنهم من المهاجرين، وعددهم ثمانية، وهم: القائد عبدالله بن جحش، سعد بن أبي وقاص، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، واقد بن عبدالله، عتبة بن غزوان⁽⁶⁴⁾.

ومنهم من أضاف عامر بن ربيعة، عمرو بن سراقه، صفوان بن بيضاء (رضي الله عنهم)⁽⁶⁵⁾. ومنهم من أضاف: عكاشة بن محصن، خالد بن البكير، سهيل بن بيضاء (رضي الله عنهم)⁽⁶⁶⁾. ومنهم من أضاف: عمار بن ياسر، عامر بن فهيرة، وسهيل بن بيضاء (رضي الله عنهم)⁽⁶⁷⁾.

القول الثاني: أن عددهم تسعة، وذكروا عكاشة بن محصن، عامر بن ربيعة، سهيل بن بيضاء، وخالد بن البكير (رضي الله عنهم)⁽⁶⁸⁾. القول الثالث: عددهم اثني عشر رجلاً⁽⁶⁹⁾.

ويقال: إن الرسول ﷺ أمره أن يفتح الكتاب الذي معه، ويقراه في بطن ملل⁽⁷⁰⁾. وبالفعل نفذ عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) وصية رسوله ﷺ، وقرأ الكتاب في بطن ملل⁽⁷¹⁾ وإذا فيه: «سر على بركة الله إلى نخلة بين مكة والطائف، وترصد لنا قريش، وانقل لنا أخبارهم، ولا تجبر أحداً في المضي معك». فقال عبدالله بن جحش (رضي الله عنه): سمعاً وطاعة، فأخبر أصحابه (رضي الله عنهم) بما في الكتاب، وقال لهم: من أراد الشهادة منكم فليمض معي، ومن كره منكم الموت فليعد، فمضوا معه حباً في الجهاد في سبيل الله تعالى، وتنفيذ أوامر الرسول ﷺ⁽⁷²⁾.

فأنطلق ومن معه حتى إذا كانوا بمعدن⁽⁷³⁾ فوق الفرع⁽⁷⁴⁾ يقال لهما: بحران⁽⁷⁵⁾ فقد سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان (رضي الله عنهما) البعير الذي يتعاقبان عليه، فقاما بالبحث عنه، فتخلفا عن السرية؛ فتحرك عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) والذين معه إلى هدفهم وادي نخلة⁽⁷⁶⁾.

فكان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان (رضي الله عنهما) منشغلين بالبحث عن بعيرهما يومين، فلم يتمكنوا من اللحاق بعبدالله بن جحش ومن معه (رضي الله عنهم) إلى بطن نخلة⁽⁷⁷⁾.

فاختار أفراد السرية المكان المناسب لمراقبة قريش، وتقصي أخبارهم في بطن نخلة، فإذا بعير قريش عائدة من الطائف إلى مكة، وفيها عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان المخزومي، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة المخزومي، وأخيه نوفل بن عبدالله المخزومي، يحملون تجارة لقريش من الجلود، والزبيب⁽⁷⁸⁾، والخمر⁽⁷⁹⁾.

فلما رأَت عير قريش المسلمين هابوهم، وخافوا منهم، فقال عبدالله بن جحش لأتباعه (رضي الله عنهم): أحذكم يخلق رأسه؛ حتى يطمئنوننا، ولا يحذرونا منا، وقد حلق عكاشة بن محصن رأسه⁽⁸⁰⁾ (رضي الله عنه).

وقيل الذي حلق رأس عكاشة بن محصن: هو عامر بن ربيعة (رضي الله عنهما)⁽⁸¹⁾، فخرج إليهم عكاشة بن محصن (رضي الله عنه)، وهو حليق الرأس، فطمأنت عير قريش، وقالوا لبعضهم البعض: لا تخافوهم ولا تهابوهم، ولا تجزعوا منهم، إنهم قوم عمار، أي: معتمرين، فقيدوا ركابهم، وأخذوا يصنعون الطعام⁽⁸²⁾.

فشاور عبدالله بن جحش أصحابه (رضي الله عنهم) فيما يفعلونه بهذه القافلة؟ فتذكروا ما فعلته قريش بهم وبإخوانهم المسلمين في مكة من أذى، وتعذيب وقتل، فنسوا المهمة التي أوكلت إليهم، وقرروا أن يقتلوا منهم، ويأسروا، ويغنموا هذه القافلة، فأجمعوا على هذا الأمر.

فأخذ واقد بن عبدالله (رضي الله عنه) قوسه وسهمه فأصاب به عمرو بن الحضرمي فقتله، واستأسروا عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان، وفر منهم نوفل بن عبدالله فلم يتمكنوا منه⁽⁸³⁾. وكان ذلك في آخر يوم من

شهر رجب⁽⁸⁴⁾.

فقسم عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) الغنائم، وجعل الخمس للرسول ﷺ، وهذا قبل أن يفرض الخمس، وقسم ما تبقى من الغنائم على أصحابه (رضي الله عنهم).

فلما عاد إلى المدينة قدم الخمس للنبي ﷺ والعيير والأسيرين، فقال له النبي ﷺ: لم أمركم بالقتال، فأوقف النبي ﷺ العير، فلم يأخذ منها شيئاً، وحبس الأسيرين⁽⁸⁵⁾.

فلما سمع أفراد السرية (رضي الله عنهم) رد الرسول ﷺ عليهم ظنوا أنهم هالكون لا محالة، فقد عنفهم أصحابهم في المدينة لارتكابهم عمل لم يأمرهم به الرسول ﷺ. وبدأ أعداء الإسلام يشوهون صورة الإسلام، وصورة الرسول ﷺ وأصحابه (رضوان الله عليهم).

فقالت قريش: «استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدماء، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال». وتفاؤل اليهود بذلك على الرسول ﷺ وقالوا: «عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبدالله، عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد بن عبدالله، وقدت الحرب»⁽⁸⁶⁾. والمسلمون في مكة يدافعون عن إخوانهم، فيقولون: إن الذي فعله المسلمون بعيركم كان في شعبان⁽⁸⁷⁾.

فجاء الرد الإلهي ليلجم أعداء المسلمين من المشركين واليهود، وجميع من

تمنى السوء والمكروه أن يصيب محمداً ﷺ وأتباعه، قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽⁸⁸⁾.

«والمقصود أن الله سبحانه وتعالى حكم بين أوليائه واعدل بالعدل والأنصاف، ولم يبرء أولياءه من ارتكاب الإثم بالقتال في الشهر الحرام، بل أخبر أنه كبير وأن ما عليه أعداؤه المشركون أكبر وأعظم من مجرد القتال في الشهر الحرام، فهم أحق بالدم والعيب والعقوبة، لا سيما وأوليأوه كانوا متأولين في قتالهم ذلك، أو مقصرين نوع تقصير يغفره الله لهم في جنب ما فعلوه من التوحيد والطاعات، والهجرة مع رسوله، إثارة ما عند الله»⁽⁸⁹⁾. وبهذه الآيات الكريمة فرج الله تعالى هم أصحاب السرية، وخوفهم من فعلهم في الشهر الحرام. فأرسلت قريش من يفدي الأسيرين، وهم: عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان، من الرسول ﷺ. فكان رد الرسول ﷺ لا نفديكم أصحابكم حتى يعود أصحابنا، وهم: سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان (رضي الله عنهما)، فإنا نخشى عليهم منكم، فإذا قتلتموهما قتلنا صاحبكم⁽⁹⁰⁾.

فعاد سعد بن أبي وقاص وصاحبه عتبة بن غزوان (رضي الله عنهما) إلى المدينة، ففدى الرسول ﷺ الأسيرين كل أسيرٍ بأربعين أوقية من فضة. أما الحكم بن كيسان فقد أسلم، وسكن المدينة بجوار الرسول ﷺ، واستشهد في موقعة بدر معونة، وأما عثمان بن عبدالله فعاد إلى مكة، ومات بها كافراً⁽⁹¹⁾. وعندما انزاح الهم والخوف من صدور أفراد السرية (رضي الله عنهم)، قدموا إلى الرسول ﷺ يطلبون منه أن تكون لهم غزوة

في سبيل الله يعطون فيها أجر المجاهدين⁽⁹²⁾، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁹³⁾.

وفي رواية: إن الرسول ﷺ أوقف تقسيم غنائم السرية حتى عاد من غزوة بدر، فقسمها مع غنائم غزوة بدر، وأعطى كل قوم حقهم⁽⁹⁴⁾.

وبعد هذه السرية فرض الله تعالى الخمس في الإسلام، مؤيداً قسمة عبدالله بن جحش (رضي الله عنه)⁽⁹⁵⁾،

قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾⁽⁹⁶⁾.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

كان من المفترض أن يقود هذه السرية عبدة بن الحارث (رضي الله عنه)، ولكن رأى الرسول ﷺ بكاء صبيانه عليه، فأوكل قيادتها إلى عبدالله بن جحش (رضي الله عنه).

إخفاء الكتاب يدل على حنكة الرسول ﷺ العسكرية؛ حتى لا يعلم اليهود في المدينة والقبائل القريبة منهم، ما يخطط له الرسول ﷺ وأصحابه (رضي الله عنهم)، فيخبرون قريش بذلك، ويحدث ما لا يحمد عقباه.

مشاورة النبي ﷺ أصحابه (رضي الله عنهم)، وهنا شاور أفراد السرية بالتقدم نحو المهمة، أو العودة إلى المدينة.

في هذه السرية سمي عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) بأمر المؤمنين⁽⁹⁷⁾، والذي سماه الرسول ﷺ، وهو أول من تسمى بهذا اللقب من القادة⁽⁹⁸⁾.

المسلمون سواء كانوا قادة أو جنداً فيهم من الدهاء والحنكة، أي: ما يخططون لشيء ألا يحدث كما أرادوه غالباً، ففي هذه السرية أوهموا مشركي قريش بحلق رأس عكاشة بن محصن (رضي الله عنه) بأنهم معتمرون، فما كان من المشركين إلا أن اطمئنت قلوبهم .

الأشهر الحرم: كان العرب يعظمون الأشهر الحرم من عهد إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام-، ومن شدة تعظيمهم حرّموا القتال فيها، وهذه فائدة عظيمة لمكة لقدم الناس إليها في الحج، فكان الحجاج يأتون من أقصى ديار العرب مسيرة شهر قادمين، وشهر يرتاحون فيه ويحجون، وشهر يعودون إلى ديارهم، فيكونوا في مأمن على أنفسهم وأموالهم من أي اعتداء في هذه الشهور الثلاثة: ذي القعدة، وذو الحجة، ومحرم، وشهر رجب المنفصل عنهم فيكون للمعتمرين، وأقصى ديار للمعتمرين قرابة خمسة عشر يوماً، فيكون نصف شهر قادمين، ويأخذون عمرتهم، ويعودون في خمسة عشر يوماً⁽⁹⁹⁾.

هذه السرية جمعت أولويات عديدة، منها: أول قتيل قتله المسلمون في قتال مع المشركين، أول غنيمة في الإسلام، وأول تقسيم تم بالخمس.

تعتبر هذه السرية تغير واضح في منهج الإسلام والمسلمين، أما ناحية الإسلام، فقد أنزل الله - سبحانه وتعالى- آيات يُشرع فيها قتال الذين يصدون المسلمين عن سبيل الله. أما من ناحية المسلمين فقد بدأوا يفكرون جدياً في استرداد أموالهم التي سلبتها قريش منهم، والاستعداد لمقابلة المشركين في أماكن أخرى. إدراك مشركي مكة أنهم مهددون من قبل المسلمين على أنفسهم، وأموالهم، وعقائدهم الباطلة التي يدافعون عنها⁽¹⁰⁰⁾.

هذه السرية بداية الحرب الفعلية بين المسلمين ومشركي قريش، فقد حدث فيها القتل والأسر، فكانت تمهيداً لمعارك حاسمة في التاريخ الإسلامي.

حسن ظن المسلمين بإخوانهم المسلمين، وعدم تصديق أي قولٍ حتى يتبينوا ويتثبتوا من الأمر.

السرايا في العام السادس والثامن من الهجرة:

سرية زيد بن حارثة (رضي الله عنه) إلى العيص، عام 6هـ:

ظل أبو العاص بن الربيع على الشرك في مكة وهو من تجارها، وهو زوج زينب (رضي الله عنها) بنت رسول الله ﷺ، ففرق الإسلام بينه وبين زوجته، فذهبت زوجته زينب (رضي الله عنها) إلى المدينة بجوار أبيها رسول الله ﷺ، ويشتهر أبو العاص بأمانته في قريش، فخرج بقافلة تجارية بأمواله وأموال قريش إلى بلاد الشام، وهو بالطريق عائداً بها إلى مكة⁽¹⁰¹⁾

فبينما النبي ﷺ عائداً من غزوة الغابة⁽¹⁰²⁾، علم بأمر القافلة القرشية القادمة من بلاد الشام، فبعث إليها زيد بن حارثة (رضي الله عنه)، ومعه مائة وسبعين راكباً إلى العيص، يتصدون القافلة في جمادى الأولى في السنة السادسة للهجرة⁽¹⁰³⁾. وفي رواية: بعد صلح الحديبية قبض أبو جندل⁽¹⁰⁴⁾ وأبو بصير⁽¹⁰⁵⁾ ومن معهم (رضي الله عنهم) على القافلة القرشية على سيف البحر، وهم يقطعون طرق قوافل قريش التجارية⁽¹⁰⁶⁾، فوقعت القافلة في أيديهم، وأسروا من فيها، ومنهم: أبو العاص بن الربيع زوج زينب (رضي الله عنها) بنت النبي ﷺ⁽¹⁰⁷⁾، والمغيرة بن معاوية بن أبي العاص⁽¹⁰⁸⁾. وفي رواية: أن أبا العاص بن الربيع هرب من الأسر⁽¹⁰⁹⁾، وغنمت السرية غنائم كثيرة، منها: فضة لصفوان بن أمية⁽¹¹⁰⁾، وكان دليل القافلة القرشية فرات بن حيان العجلي⁽¹¹¹⁾، عائداً بها من طريق العراق⁽¹¹²⁾. وعادت السرية إلى المدينة ومعها القافلة، ولما أتم الليل تسلل أبو العاص بن الربيع إلى زوجته زينب (رضي الله عنها) فاستجار بها فأجارته. وانتظرت زينب (رضي الله عنها) الوقت المناسب لتعلن إجاتها أبو العاص بن الربيع، فانتظرت أن يصلي النبي ﷺ بالمسلمين صلاة الفجر فكبر وكبر المسلمون معه⁽¹¹³⁾، فصاحت من عند باب بيتها بأعلى صوتها: أنها أجات زوجها أبو العاص بن الربيع.

فلما فرغ النبي ﷺ من صلاة الفجر التفت إلى أصحابه قائلاً: أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: فو الذي نفسي بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم⁽¹¹⁴⁾. وقال النبي ﷺ لأصحابه: المؤمنون يدُّ على من سواهم، يجير عليهم أديانهم، وقد أجرين من أجات⁽¹¹⁵⁾.

وفي رواية: قال: أنه يجير على المسلمين أديانهم⁽¹¹⁶⁾. وفي رواية: وما علمت بشيء من هذا وقد أجرين من أجات⁽¹¹⁷⁾.

فانصرف النبي ﷺ من عند أصحابه، والتقى بابنته زينب (رضي الله عنها) فطلبت من الرسول ﷺ أن يرد إلى أبي العاص بن الربيع أمواله، والأموال التي كانت لقريش عنده، فطلب منها النبي ﷺ أن لا يدخل عليها؛ لأنه مشرك فلا يحل لها⁽¹¹⁸⁾، وقال لها: إي بنية أكرمي مثواه⁽¹¹⁹⁾.

فخرج الرسول ﷺ من عند زينب (رضي الله عنها) إلى أصحابه، فطلب أصحاب السرية التي غنمت قافلة أبي العاص بن الربيع أن يأتوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ، فقال لهم: إن أبا العاص بن الربيع منا وقد عرفتم ذلك، وأنكم أصبتم ماله وهو فيء من الله سبحانه فأفاه لكم وأنتم أحق به، وإن تحسنوا

وتردوه إليه فإني أحب ذلك، ومن شدة حبهم للرسول الله ﷺ تنازلوا عن جميع الفيء فردوه إليه حتى أنهم ردوا له الإداوة⁽¹²⁰⁾(121)، والشنة⁽¹²²⁾، والدلو⁽¹²³⁾، والشظاظ⁽¹²⁴⁾، وردوا عليه كل ماله ومال قريش⁽¹²⁵⁾، وعادت القافلة كما كانت من قبل كأنها لم تغنم. وفي رواية: أن أبا جندل وأبا بصير وأصحابهم (رضي الله عنهم) لما أسروا أبا العاص بن الربيع، وقبضوا على قافلته لم يقتلوا أحداً منهم إكراماً لصهره من النبي ﷺ، وقد أطلقوا سراحه، فقدم إلى المدينة فأخبر زوجته زينب (رضي الله عنها) بالذي حصل له وللقافلة من أبي جندل وأبي بصير (رضي الله عنهما). وفي رواية: «يزعمون أن الرسول ﷺ خطب بالناس فقال: إنا صاهرنا ناساً، وصاهرنا أبا العاص، فنعم الصهر وجدناه، وأنه قدم من الشام في أصحاب له من قريش، فأخذهم أبو جندل وأبو بصير فأسروهم، وأخذوا ما كان معهم، ولم يقتلوا منهم أحداً، وإن زينب بنت رسول الله ﷺ سألتني أن أجيرهم، فهل أنتم مجير أبا العاص وأصحابه الذين كانوا معه، فقال الناس: نعم. فعلم أبو جندل وأبو بصير ومن معهم (رضي الله عنهم) قول النبي ﷺ في أبي العاص وأصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى، ورد إليهم كل شيء أخذوه منهم حتى العقال⁽¹²⁶⁾»⁽¹²⁷⁾.

أما أبو العاص بن الربيع فقد أخذ القافلة. فقيل له: هل لك أن تسلم وتأخذ القافلة بأموالها وتبقى في المدينة؟ فقال لهم: بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي⁽¹²⁸⁾. وعاد بالقافلة إلى مكة، فأعطى كل ذي حق حقه، وقال لهم: يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مالاً، أو أي شيء آخر لم يأخذه؟ فقالوا: لا. فقال لهم: فأني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله⁽¹²⁹⁾. وقال لهم: لقد أسلمت بالمدينة⁽¹³⁰⁾. وفي رواية: ما منعي من الإسلام عند النبي ﷺ في المدينة⁽¹³¹⁾ خشيت أن تظنوا أنني أسلمت من أجل أن أخذ أموالكم، وهذه أمانتكم وأموالكم ردت إليكم. وبعد أن أوفى الأمانة إلى أهلها هاجر إلى المدينة، وقدم إلى النبي ﷺ مسلماً، فرد إليه زوجته زينب (رضي الله عنها) على النكاح الأول⁽¹³²⁾. وفيها أقوال:

الأول: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: رد الرسول ﷺ زينب (رضي الله عنها) إلى زوجها أبي العاص بن الربيع بعد سنتين بالنكاح الأول⁽¹³³⁾، ولم يحدث شيئاً⁽¹³⁴⁾.
الثاني: إنه رد ابنته زينب (رضي الله عنها) على أبي العاص بن الربيع بنكاح جديد⁽¹³⁵⁾ وهذا لا يحتج به؛ لأنه منقول عن حجاج بن أرطاة الذي لا يحتج به⁽¹³⁶⁾.
الثالث: معنى ردها عليه على النكاح الأول، أي: على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء، ولم يحدث زيادة على ذلك من الشروط ولا غيره⁽¹³⁷⁾.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية: الأمانة شيء عظيم، فقد كان النبي ﷺ يعرف بالأمين قبل النبوة، وكان شأنها عظيم عند بعض مشركي قريش.

حب الصحابة (رضي الله عنهم) للنبي ﷺ عندما أرجعوا الفيء الذي كان من نصيبهم إلى أبي العاص بن الربيع.

كانت الحرب بين المسلمين ومشركي مكة مستمرة، وأعين الطرفين تترصد وتترصد. المعاملة الحسنة، والتي تحلى بها المسلمون، كانت سبباً في دخول كثير من الكفار في الإسلام.

من إكرام الله تعالى على أبا العاص بن الربيع أن يقبض المسلمون على قافلته التجاري، فيكون ذلك سببا في إسلامه بعد الله سبحانه وتعالى.

سرية أبي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) إلى سيف البحر أو غزوة الخبط⁽¹³⁸⁾ :

بعث النبي ﷺ سرية تترصد غير قريش⁽¹³⁹⁾ إلى القبيلة⁽¹⁴⁰⁾، وفي رواية: القبيلة⁽¹⁴¹⁾. وهو حي من جهينة مما يلي ساحل البحر⁽¹⁴²⁾. في رجب من العام الثامن الهجري، وأميرها أبو عبيدة بن الجراح ومعه ثلاثمائة رجل (رضي الله عنهم)⁽¹⁴³⁾، وزودهم النبي ﷺ جراب تمر مؤونة لهم⁽¹⁴⁴⁾، ففي الطريق إلى هدفهم الذي كان يبعد عن المدينة خمس ليال أصابهم الجوع⁽¹⁴⁵⁾، ونظراً لقلّة جراب التمر بالنسبة إلى عدد أفراد السرية أرى أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) أن يقتصد قدر الإمكان في هذه المؤونة؛ حتى يرزقهم الله - سبحانه وتعالى-، ففي بادئ الأمر كان يعطي كل جندي حفتين من التمر، فلما نقص الجراب، اقتصد أكثر فصار يعطي كل واحد منهم ثمرة واحدة⁽¹⁴⁶⁾. فكانوا يمصون التمر، ويشربون عليه الماء فيكفيهم من النهار إلى الليل، حتى فرغ الجراب من التمر، ومن شدة جوعهم أخذوا يضربون الخبط بعصيهم ويبلونه بالماء، فيأكلونه حتى تقرحت أشداقهم من الخبط⁽¹⁴⁷⁾ قال قائل منهم: لو تواجدنا مع عدو لنا لن نستطيع أن نجابهه لما فعله الجهد بنا⁽¹⁴⁸⁾.

في هذا الموقف الصعب أدرك قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) هو احد افراد السرية خطورة الموقف الذي يمر به المسلمون، فقال: من يشتري مني تمراً بجزور⁽¹⁴⁹⁾، يوفيني الجزور في هذا المكان وفي هذا الوقت، وأوفيه التمر بالمدينة، فأصاب الذهول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مما قاله قيس بن سعد، فقال: لا مال لهذا الغلام! ويعد في مال غيره، واعجبا!!.

فوجد قيس بن سعد رجلاً من جهينة، فقال له: بعني هذا الجزور أوفيك ثمنه وسقي⁽¹⁵⁰⁾ تمر من المدينة. فقال الجهني: من أنت؟ قال: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم. فقال الجهني: ما أعرفني بنسبك! فاشترط الجهني على قيس بن سعد أن يكون التمر من تمر آل دليم، فوافق قيس بن سعد (رضي الله عنه). فقال له الجهني: أشهد لي. فطلب قيس بن سعد بن عبادة بعضاً من المهاجرين والأنصار (رضي الله عنهم) أن يشهدوا له، وكان من بينهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي رفض هذه الشهادة، حجة أن ليس لديه المال، إنما المال لأبيه، فحدث كلام بين عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة حتى أغلظ له قيس بن سعد (رضي الله عنه) بالكلام. فقال الجهني: والله لن يتخلى سعد عن ابنه قيس في وسقي من تمر، وأرى وجهاً حسناً وفعلاً شريفاً، فابتاع منه خمس أجزر، كل جزور بوسقي من تمر⁽¹⁵¹⁾. ولما تم البيع والشراء بين الطرفين، وأخذ قيس بن سعد بن عبادة ينحر لهم في كل يوم جزور، واستمر على ذلك ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع أراد أن ينحر لهم الجزور الرابع أتمته الأوامر من القائد أبي عبيدة أن يتوقف عن نحر الأجزر؛ حتى لا تخفر ذمته، ولا مال له.

فقال قيس بن سعد بن عبادة: يا أبا عبيدة إن أبي يقضي ديون الناس، ويساعدهم، ويطعم في المجاعة، ولا يساعد قوماً مجاهدين في سبيل الله!. ولما سمع أبو عبيدة هذا الكلام من قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) أراد أن يتراجع عن قراره ويدعه ينحر، لولا إصرار عمر بن الخطاب على أبي عبيدة (رضي الله عنهم) أن يعزم عليه أن يتوقف عن النحر، فأوقفه عن نحر الجزر، وبقيت جزوران لم تنحرا⁽¹⁵²⁾. وفي رواية: أن قيس نحر لهم ثلاثة أجزر في كل يوم، وفي اليوم الرابع نُهي فأنتهى⁽¹⁵³⁾.

فألقي لهم البحر دابة يقال لها العنبر⁽¹⁵⁴⁾، فأكلنا منه نصف شهر، وادھنا من ودكھ حتى ثابت إينا أجسامنا، فأخذ أبو عبیدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه، قال سفيان « مرة ضلعا من أضلاعه فنصبه، فأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته»⁽¹⁵⁵⁾. ولم يحتك رأسه بالضلع.⁽¹⁵⁶⁾، وهذا الرجل قيس بن سعد بن عبادة،⁽¹⁵⁷⁾ فأخذ أبو عبیدة بن الجراح ثلاثة عشر رجلاً فجلسوا في عينه⁽¹⁵⁸⁾. ومكثوا في مكانهم هناك اثنتي عشرة ليلة⁽¹⁵⁹⁾، وفي رواية: نصف شهر⁽¹⁶⁰⁾، وفي رواية: ثمانية عشر ليلة⁽¹⁶¹⁾، فلم يلقوا كيداً⁽¹⁶²⁾.

وقبل أن يعودوا أدرأجهم أخذوا من الحوت زاداً لهم، فلما وصلوا إلى المدينة أخبروا النبي ﷺ بما حدث لهم، فقال لهم: «كلوا، رزقا أخرجه الله، أطعمونا إن كان معكم»⁽¹⁶³⁾، وفي رواية: فقال: «ذاك رزق رزقكموه الله، أمعكم منه شيء»⁽¹⁶⁴⁾، فأرسلوا إلى الرسول ﷺ شيئاً من لحم الحوت فأكل منه⁽¹⁶⁵⁾. وقد أخبروا الرسول ﷺ بفعل قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) في نحر الجزر، فقال: «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»⁽¹⁶⁶⁾.

فكافأ سعد بن عبادة ابنه قيس (رضي الله عنهما) على نحره في يوم المجاعة بأربعة حوائط، أدناها حائط يجنى منه خمسين وسقاً. أما الجهني الدائن فأوفاه أوسقه من التمر، وحمله وكساه⁽¹⁶⁷⁾. من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية: بعث النبي ﷺ السرية، وبهذا العدد، إنما كان الغرض منه اعتراض أي قافلة لقريش، ولم يكن آنذاك صلح أو معاهدة بين المسلمين والمشركين.

قوة ووحدة السرية، فقد بلغ منهم الجوع ما بلغ حتى كاد أن يهلكهم، ولكن قوة إيمانهم وصبرهم جعلت منهم أقوى بكثير من هذا الجوع، وكأنهم انغرسوا في أماكنهم ينتظرون غير المشركين. كرم الصحابة لا يقاس بأي معيار، فهم ينفقون أموالهم في سبيل الله، ولا يخشون الفقر. القائد المحنك أبو عبیدة بن الجراح (رضي الله عنه)، كان ماهراً في استدراك الأمور في تقسيم التمر، وتارة أخرى في الاستماع لقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في نهيه لقيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه): «حتى لا ينحر من أجل ذمة، وحتى لا تتكالب عليه الديون، وليس لديه مال؛ لأن أبا عبیدة (رضي الله عنه) سوف يُسأل عنه.

المكافأة الربانية من الله تعالى على ثبات المسلمين، وتحملهم الجوع، فقد أمر البحر أن يقذف من أعماقه حوتاً ميتاً للمسلمين؛ حتى يأكلوا منه، ح أجسادهم. جواز أكل ميت البحر، فقد أكل منها النبي ﷺ، ولم يعب على المسلمين اجتهداهم في أكل ميت البحر.

نتائج السرايا والبعوث وأدوارها الحضارية:

لم يقاتل النبي ﷺ في مكة، ولم يأمر أحداً من أصحابه بالقتال، رغم ما تعرضوا له من التعذيب والقتل، فكان بعض الصحابة (رضوان الله عليهم) متضجرين ومنكرين ما يفعله بهم المشركون في مكة، فجاءوا يشتكون النبي ﷺ أمرهم.

عن خباب بن الأرت (رضي الله عنه) قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو يومئذ متوسد بردة في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا الله؟ فقال: «قد كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤخذ، فيحفر له في الأرض، فيجاء

بالمشاعر فيوضع على رأسه، فيجعل بنصفين، فما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحمٍ وعصب فما يصده ذلك، والله لِيُتَمَنَّ اللهُ هذا الأمر حتى يسير الراكب من المدينة إلى حضرموت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»⁽¹⁶⁸⁾.

بل إن بعض الصحابة(رضي الله عنهم) قد طلب منهم النبي ﷺ أن يهاجروا من مكة إلى الحبشة؛ ليعيشوا في أمانٍ هناك، بعيداً عن كفار مكة، والنبي ﷺ قد تعرض للضرب والشتم والسخرية والاستهزاء، فلم ينتقم لنفسه أو ينتقم لأصحابه؛ بل كان يدعو قريشاً للإسلام، ولم يقاتلهم؛ لأن الله تعالى لم يأمره بالقتال.

فلما جاء الأمر الإلهي إلى النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة، وقد سبقه أصحابه إليها، أمره الله تعالى بالقتال في سبيل الله تعالى، ومجاهدة المشركين.

عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، فنزل قول الله تعالى: ﴿إِذْ لَلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾⁽¹⁶⁹⁾. قال: «فعرف أنه سيكون قتال». قال ابن عباس(رضي الله عنهما): «هي أول آية نزلت في القتال»⁽¹⁷⁰⁾.

عقد النبي ﷺ المعاهدات مع مَنْ سكن المدينة من اليهود، وغيرهم من المشركين بالقرب من المدينة، وكان الهدف من هذه المعاهدات حماية المدينة وسكانها من أي اعتداءٍ خارجي، وإخماداً للفتن من الداخل. في البداية أقتضت السرايا والبعوث على المهاجرين، أما الأنصار فكان دورهم الحماية داخل المدينة؛ حسب بيعة العقبة الأولى.

في بادئ الأمر لم يقاتل المسلمون أو يعادوا أحداً من المشركين أو اليهود، أو غيرهم، وإنما كان القتال والترصد بمشركي مكة الذين عادوا الإسلام والمسلمين في مكة، وخارج مكة، ثم بعد ذلك أمر الله- تبارك و تعالى النبي ﷺ بالدعوة إلى الإسلام، ونشره في كافة جزيرة العرب، وعلى من أراد البقاء على دينه أن يدفع الجزية التي تضمن له البقاء على دينه، وتضمن له حقوقه في العيش، ومن لم يدفعها يقاتل. ثم بعد ذلك نزلت سورة براءة التي كان وقعها على المشركين أليم، إذ أوجب الله على النبي ﷺ أن يقاتلهم بعد انتهاء العهد حتى يسلموا.

تعتبر التجارة هي عصب الحياة في ذلك الوقت، وخاصةً في جزيرة العرب التي يعتبر أغلب أرضها صحراء، فقد كان سكان الجزيرة يعتمدون على التجارة. وإذا نظرنا إلى مكة نجدها أرضاً قاحلة، فكانت قريش تقوم برحلتين تجاريتين، أحدهما: إلى بلاد الشام، والأخرى: إلى اليمن. ونلاحظ أن المسلمين لم يعتدوا على أي قافلةٍ تجارية لأي قبيلةٍ أو ديانة؛ بل كان اعتراضهم على قوافل قريش التجارية القادمة من بلاد الشام؛ والسبب في ذلك أن المشركين نهبوا واغتصبوا أموال المسلمين عنوةً، ليست لسببٍ ما؛ بل لأنهم مسلمون؛ بل منعوا مَنْ أراد أن يهاجر إلى المدينة بأمواله، واشتروا عليه أن يدفع أمواله إليهم.

فقام النبي ﷺ بإرسال الأعين؛ لتقصي أخبار قوافل قريش التجارية، حتى يسترد المسلمون أموالهم بالسرايا والبعوث. وغرض النبي ﷺ بإرسال السرايا إلى قوافل قريش واضح، ويتجلى في تدمير اقتصاد قريش، فإما أن ترسخ وتعاهد المسلمين، أو يقبلوا الإسلام ديناً لهم.

كان النبي ﷺ يعقد الأولوية والرايات: حتى يستشعر القادة أنهم مسئولون عن نجاح مهمتهم، ومستولون عن الأفراد الذين يقودونهم، وفيها إحياء لأفراد السرية أو البعثة بأنهم تحت قيادة فذة، تجب عليهم طاعتهم في غير معصية الله تعالى، وعقده الرايات لهم ليتماكب بها أفراد السرية، أو البعثة في أرض المعركة. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا أتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله تعالى. ولكني لا أجد ما أحملهم عليه. ولا يجدون ما يتحملون عليه، فيخرجون. ويشق عليهم أن يخلفوا بعدي. فوددت أني أقاتل في سبيل الله تعالى، فأقتل. ثم أحيى، فأقتل. ثم أحيى، فأقتل»⁽¹⁷¹⁾.

كان النبي ﷺ إذا بعث سريةً إلى قافلة، يحذر أصحابه من عدم ملاحظتها إذا تجاوزت أراضي الحلفاء، ودخلت في إطار أراضي الأعداء.

الغرض من إرسال السرايا بدلاً عن الجيوش لقوافل قريش التجارية، بحيث لا تعلم أين قريش ما يخطط له النبي ﷺ في التصرف لتجارته، وحتى لا تبقى لديهم فرصة لتغيير طريق قوافلهم. لم ينكر النبي ﷺ اجتهاد أحد أمراء السرايا، ما لم يرتكب ما نهاه عنه الرسول ﷺ. كان اختيار النبي ﷺ لقادة السرايا والبعوث من يمتاز بالدهاء والفتنة، والمقدام والفتاك، كل على حسب مهمته.

عن صخر الغامدي (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يبعث سريةً، بعثها أول النهار، يقول -ﷺ-: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»⁽¹⁷²⁾.

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من الجيوش أو السرايا، أو الحج أو العمرة، وإذا أوفى على ثنية، أو فدغد كبر ثلاثة، ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيئون تائبون عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»⁽¹⁷³⁾.

لم يعاتب النبي ﷺ أصحاب السرية أو البعثة في حال فشلها، أو في حال لم يحدث قتال لأمر ما؛ بل كان يثني على من يفض النزاع بين المسلمين والمشركين. وفي بعض السرايا يطلب منهم النبي ﷺ التقدم لهدفهم ليلاً، ويتوارون عن الأنظار في النهار، لسرية المهمة الشديدة. كان النبي ﷺ يعلم أن السرايا أسرع من الجيوش، فكان يرسلها إلى الأهداف البعيدة عنه، والأحداث الطارئة. وقد بذل الصحابة (رضوان الله عليهم) الكثير من الجهد في نشر الإسلام بالدعوة، والسلم والجهاد في سبيل الله تعالى بأنفسهم وأموالهم.

بل كان النبي ﷺ رحيماً حتى مع من طرده من دياره، وكذبوهم وقتلوه، وقتلوا بعض الصحابة، وهم: كفار قريش، الذين عندما تمكن منهم قال لهم: « اذهبوا فأنتم الطلقاء».

ومن خبرته العسكرية إذا أراد أن يبعث أو يرسل صحابي، يخبره بأنه سوف يوجه إلى هدف ما؛ حتى يأخذ حيطته، ويستعد لمهمته. وإذا كانت المهمة خطيرة لا يخبرهم بهدفهم؛ بل يكتب لهم هدفهم، ويخفيه معهم، ولا يقرؤون الهدف المتوجهون له إلا بعد أيام من رحيلهم، ويخبرهم بأن من أراد العودة إلى المدينة فليعد، ومن أراد الماضي قدماً فل يقدم. وكان في بعض سراياه وبعوثه يأمر لهم بالزاد؛ حتى يقتاتوا منه في

مهمتهم. ومن حكمته أن يخبر من بيعتهم أن يعسكروا قريباً من المدينة؛ حتى يقضوا ما يشغلهم ويلتحقوا بالمعسكر قبل المضي قدماً إلى الأهداف.

لم يمنع النبي ﷺ قائداً أو أميراً قسم الغنائم على أفراد سريته. فقد كان النبي ﷺ حريصاً على نجاح سراياه وبعوثه، فعن عبدالله بن يزيد الخطمي (رضي الله عنه)، أنه قال: النبي ﷺ إذا شيع جيشاً فبلغ عقبه الوداع، قال: «أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتم أعمالكم»⁽¹⁷⁴⁾.

من سياسة النبي ﷺ - عدم قتال من كان بينهم وبينه عهود ومواثيق، ومن لم يعاديهم، فكان القتال لمن أعتدى عليهم.

السرايا والبعوث كان لها الدور الأكبر في حماية المدينة، والوصول إلى أهداف بعيدة دون معرفة أعداء الإسلام بها، وتعريف الجميع بقوة المسلمين.

السرايا التي وجهت إلى قوافل قريش، حتى تنهك قريش اقتصاديا، فلا يستفيدون منها ومن أربابها، في قتال المسلمين

وللسرايا والبعوث فوائد منها:

أ. إظهار قوة المسلمين الحربية لكافة أعدائهم، الدفاع عن المسلمين في المدينة وحلفائهم هناك، تهذيب وردع القبائل التي تفكر بالغدر بالمسلمين.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: بعث النبي ﷺ سريةً، وأنا منهم، قال: «إن لقيتهم فلاناً وفلاناً فاحرقوهما بالنار». فلما ودعنا النبي ﷺ قال: «إني كنت أمرتكم أن تحرقوهما بالنار، وأنه لا ينبغي أن يعذب بعذاب الله، فإن لقيتموهما فاقتلوهما»⁽¹⁷⁵⁾.

ب. إرسال الأعين للمراقبة والترصد، وفيها تدريب النبي ﷺ لأصحابه من بعده في قيادة الدولة، والدفاع عنها.

ج. كان النبي ﷺ يميل على بعض السرايا والبعوث ما يفعلونه، وبعضهم يشاورهم، وبعضهم يقبل منهم اجتهادهم.

د. تطبيق النبي ﷺ طريقةً من أهم طرق القتال، لا تكلف خسائر مادية ومعنوية وجسدية، وهي المباغثة أحد أنجح الأساليب في القتال، ومفاجأة العدو وانهزامه.

هـ. اهتمام النبي ﷺ بالقبائل القريبة من المدينة في نشر الإسلام بينهم، وأخذ المعاهدات والمواثيق منهم، والحذر منهم؛ حتى لا يتربصوا بسكان المدينة، والسرايا، والبعوث، والمارة بجوارهم.

و. كان النبي ﷺ يتقصى أحوال المسلمين في كل مكان، والمحافظة على أنفسهم، وعقيدتهم، وأموالهم.

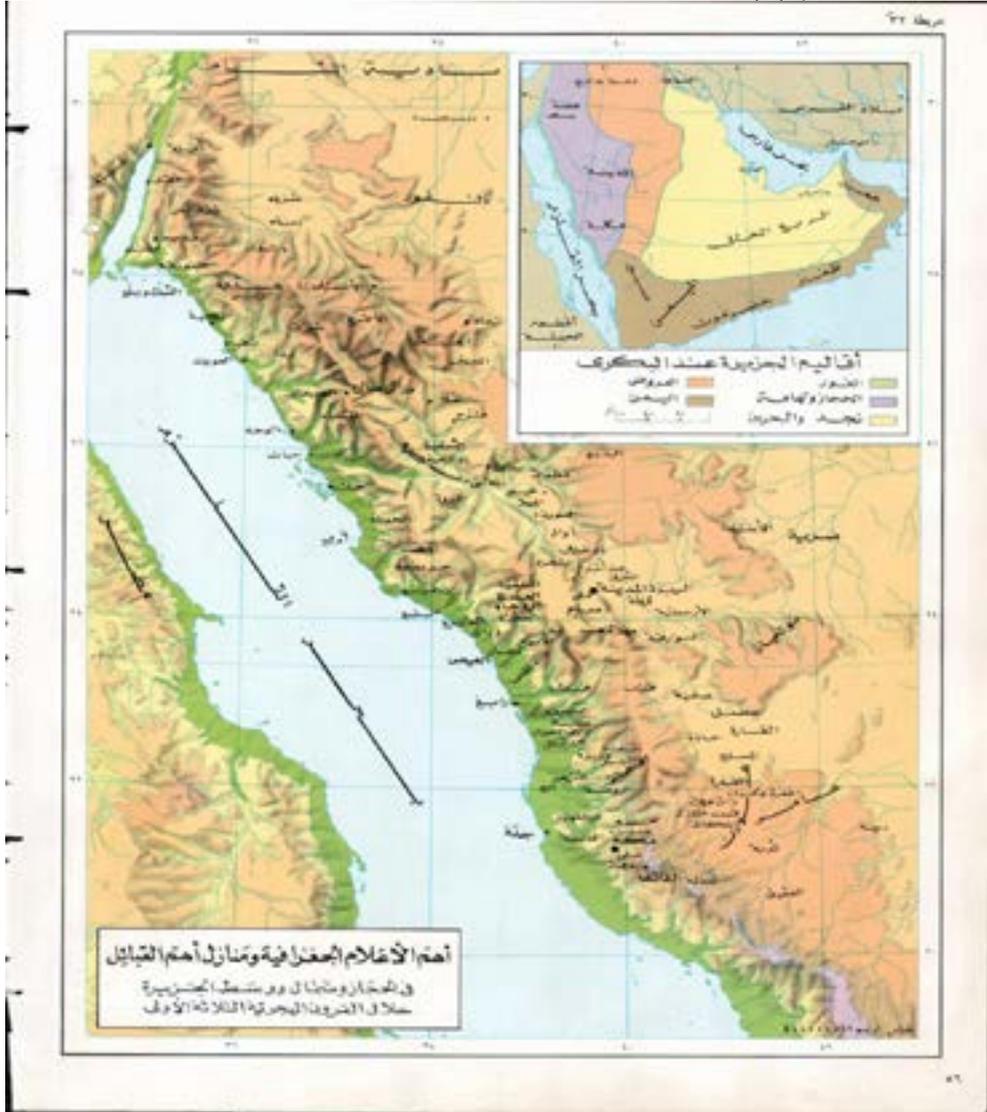
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على مبعوثه الأمين محمد -ﷺ- وعلى آله وصحبه وسلم...

الخاتمة:

شكلت السرايا التي ارسلها النبي ﷺ لمهاجمة ومراقبة قوافل قريش أكبر مهدد لهذه القوافل، كما أنها ادخلت الرعب في نفوس قريش وتجارها، وجعلتهم في حالة من القلق بسبب الهجمات المتواصلة لهذه السرايا، وقد كان النبي ﷺ يختار قادة السرايا بعناية كبيرة ومن الملاحظ أن المهاجرين كانوا يقومون بقيادة هذه السرايا والأنصار في المدينة وقع على عاتقهم مهمة حمايتها من أي هجوم محتمل، وهو تكتيك حربي مميز من قبل النبي ﷺ تمكن من خلاله من التعرض لقوافل قريش وتوفير الحماية للمدينة.

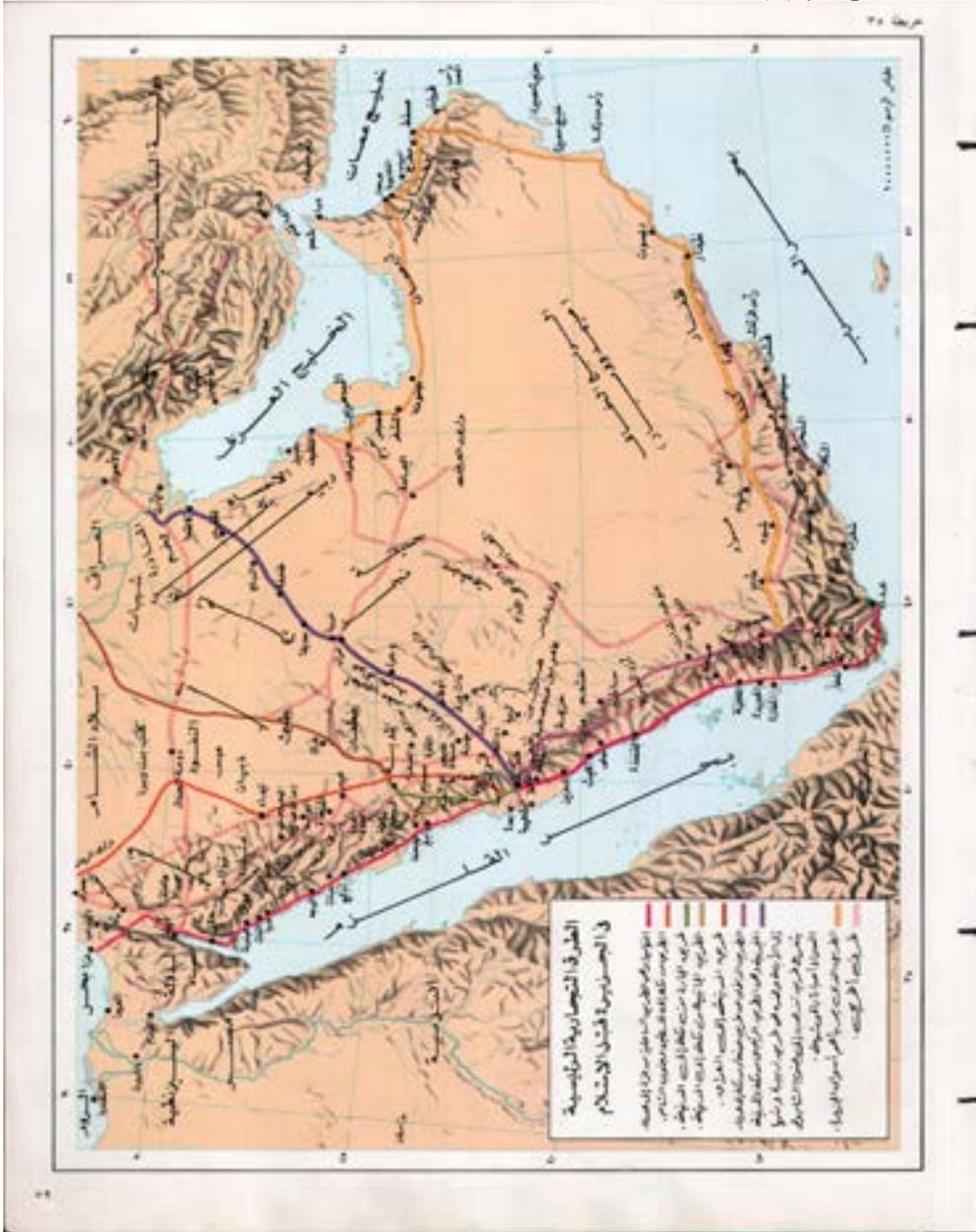
الملاحق:

ملحق رقم (1)

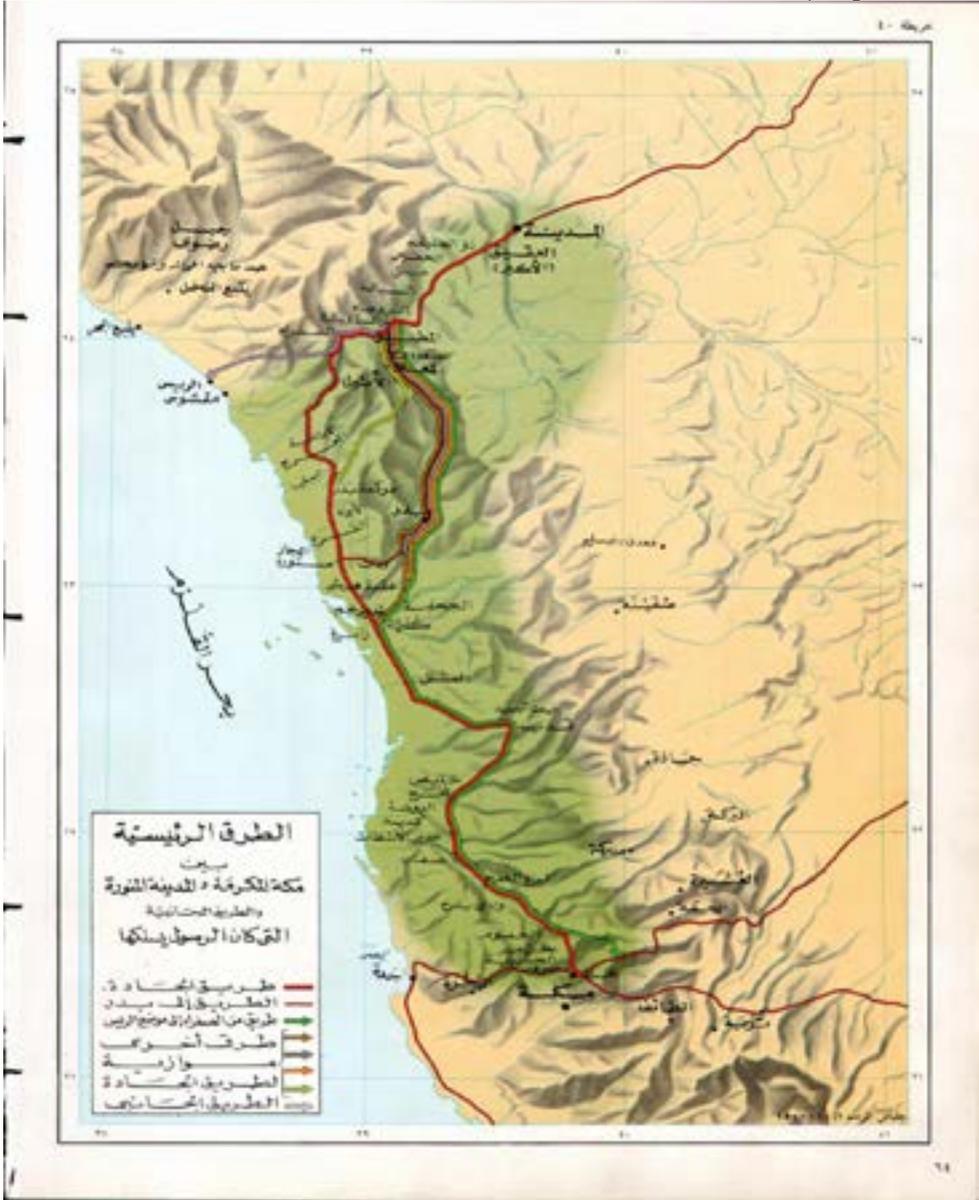


أقاليم الجزيرة العربية عند البكري
حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خريطة 32- ص 56.

ملحق رقم (2)



طرق التجارة الرئيسية في جزيرة العرب
حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خارطة 35- ص 59.



طرق التجارة بين مكة والمدينة
حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خريطة 45- ص 64

ملحق رقم (4)



خريطة المملكة العربية السعودية

موقع الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية.

[https://www.geosa.gov.sa/Ar/Products/PublicMaps/Pages/Official-Map-Of-The-](https://www.geosa.gov.sa/Ar/Products/PublicMaps/Pages/Official-Map-Of-The-Kingdom-Of-Saudi-Arabia.aspx)

[Kingdom-Of-Saudi-Arabia.aspx](https://www.geosa.gov.sa/Ar/Products/PublicMaps/Pages/Official-Map-Of-The-Kingdom-Of-Saudi-Arabia.aspx)

الهوامش:

- (1) الحموي: معجم البلدان ج2/ص219؛ عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج2/ص410.
- (2) محمد بن محمد حسن شَرَّاب: (المعالم الأثرية في السنة والسيرَة) ن-دار القلم، الدار الشامية، م-دمشق، بيروت، ط-الأولى 1411هـ ص97.
- (3) عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية ج1/ص65، 66.
- (4) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ): (زاد المعاد في هدي خير العباد) ن-مؤسسة الرسالة، م-بيروت، ن-مكتبة المنار الإسلامية، م-الكويت، ط-السابعة والعشرون 1415هـ 1994م زاد المعاد ج3/ص9.
- (5) ابن القيم: زاد المعاد ج3/ص9، 10.
- (6) ابن الأثير مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ج2/ص363؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص4.
- (7) ابن سيد، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ): (المحكم والمحيط الأعظم)، المحقق: عبد الحميد هندواوي، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى، 1421هـ / 2000م. ج8/ص570؛ ابن منظور: لسان العرب ج14/ص383.
- (8) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (المتوفى: 852هـ) (الإصابة في تمييز الصحابة) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى 1415هـ. فتح الباري ج8/ص56.
- (9) ابن حجر: فتح الباري ج8/ص56؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص4.
- (10) ابن حنبل: مسند ج4/ص418 ح2682؛ ابن ماجه: سنن ج2/ص944 ح2827.
- (11) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص154.
- (12) الواقدي: المغازي ج1/ص70؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص30.
- (13) ابن حجر: فتح الباري ج8/ص154.
- (14) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص3.
- (15) الفيروزآبادي: القاموس المحيط ج1/ص1317.
- (16) سيف البحر: ساحله. ابن منظور: لسان العرب ج9/ص167.
- (17) سورة قريش (1، 2).
- (18) ابن كثير: تفسير ج8/ص491.
- (19) محمد الخضري: نور اليقين ج1/ص90.
- (20) الواقدي: المغازي ج1/ص9؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص595.
- (21) الواقدي: المغازي ج1/ص9؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص4.
- (22) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص4؛ المقدسي: البدء والتاريخ ج4/ص181.
- (23) أبو مرثد الغنوي من بني غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر، اسمه كنان بن حصن أو حصين، فقد أذى الرسول ﷺ بينه وبين عبادة ابن الصامت، وشهد سائر المشاهد مع الرسول ﷺ. وابنه مرثد بن أبي مرثد الذي استشهد يوم الرجيع. ابن عبد البر: الاستيعاب ج4/ص1754، 1755.

- (24) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص4؛ ابن حبان: السيرة النبوية ج1/ص151.
- (25) الواقدي: المغازي ج1/ص9؛ المقرئ: إمتاع الأسماع ج1/ص71.
- (26) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص595؛ ابن خياط: تاريخ ج1/ص62.
- (27) العيص: وادٍ من روافد إضم، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض (إضم) عند قرية المُربَّع قرب قرية ذي المروة، وله مركز تابع لإمارة ينبع البحر، وسكانه من بنو عروة من جهينة. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج1/ص1224.
- (28) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص595؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4/ص4.
- (29) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص11؛ نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص214.
- (30) الواقدي: المغازي ج1/ص9؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص595.
- (31) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج3/ص11.
- (32) الواقدي: المغازي ج1/ص10؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص4؛ ابن خياط: تاريخ ج1/ص62.
- (33) محمد الخضري: نور اليقين ج1/ص90.
- (34) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص11؛ نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص215.
- (35) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص215.
- (36) الطبراني: المعجم الكبير ج2/ص123 ح 1532؛ ابن كثير: تفسير ج1/ص419، ج5/ص387.
- (37) ابن هشام: السيرة النبوية: ويذكر أنهم زعموا إن حمزة قالها، وإن قالها فقد صدق ج1/ص596؛ السهيلي: الروض الأنف ج5/ص44؛ ابن حبيب الحلبي: المقتفى ج1/ص121.
- (38) الخرار: وادٍ من أودية الحجاز أندثر اسمه ولكن المعروف أن سيله يدفع إلى الجحفة، فأعلاه يسمى الخانق حتى يصل إلى غدير خم، ثم يسمى الخَلْق، فإذا وصل على الجحفة سمي وادي الجحفة، والأغلب وادي الغايضة وكانت تعرف بالغيضة. ويقع حالياً شرق رابغ بالمملكة العربية السعودية على قرابة خمسة وعشرين كيلاً عند غدير خم. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية ج1/ص112؛ معجم معالم الحجاز ج1/ص537.
- (39) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص4.
- (40) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص403- ابن الأثير عز الدين: الكامل في التاريخ ج2/ص7.
- (41) ابن حبيب: المحبر ج1/ص116.
- (42) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص5.
- (43) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج3/ص303.
- (44) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص600؛ ابن خياط: التاريخ ج1/ص62.
- (45) محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج2/ص508.
- (46) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص403؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج3/ص288.
- (47) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص5؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص403.
- (48) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص5.

- (49) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص5؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص403.
- (50) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص5.
- (51) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص403؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج3/ص287.
- (52) الواقدي: المغازي ج1/ص11.
- (53) السرح: الأبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغدادة. ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص601.
- (54) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج1/ص98؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص406، 407.
- (55) الواقدي: المغازي ج1/ص11؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص600.
- (56) محمود خطاب: الرسول القائد ج1/ص88.
- (57) محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج2/ص508.
- (58) عبدالله بن جحش، ابن رثاب بن يعمر بن صبره بن مره بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد خزيمه الأسدي، أمه أيممة بنت عبدالمطلب، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم بن الأرقم، كان من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين. ابن عبد البر: الاستيعاب ج3/ص877.
- (59) بطن نخلة: المقصود بها نخلة اليمانية وهو وادٍ من أودية الحجاز، ويأخذ مياه هداة الطائف، ومن الشرق يأخذ سيل البوابة عند بلدة السيل الكبير، والوادي قاحل غلا في أسفله توجد عيني الزيمة وسوله، وهو طريق الطائف القديم وطريق نجد من مكة، وسكانه السعابد من هذيل والقنابرة والزواهره في أسفله. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج1/ص1736.
- (60) الواقدي: المغازي ج1/ص13؛ المقرئ: إمتاع الأسماع ج1/ص75.
- (61) الواقدي: المغازي ج1/ص13؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص601.
- (62) النجدية: كالمنسوبة إلى نجد، وهي شرق المدينة، وتسمى الفرعية. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية
- (63) الواقدي: المغازي ج1/ص13؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص16؛ عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج1/ص706.
- (64) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص602؛ ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج1/ص99.
- (65) محمد باقشيش: مغازي موسى بن عقبة ج1/ص120.
- (66) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص601، 602؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص16.
- (67) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص413.
- (68) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج1/ص99؛ الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج2/ص49.
- (69) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص91.
- (70) بطن ملل: وادٍ من أودية المدينة يطؤه الطريق إلى مكة على 41 كيلاً، وهو قليل الزرع كثير الروافد ومن روافده الفريش، الجفر، الرمث، تَرْبان. ومن سكانه قبيلة حرب. وملل يسمى فرش ملل وهو الفريش حالياً. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج1/ص1665؛ محمد حسن شُراب: المعالم الأثرية ج1/ص171.

- (71) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص413؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج3/ص307.
- (72) الواقدي: المغازي ج1/ص13، 14؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص601، 602.
- (73) معدن بن سليم قرية يقال لها مهد الذهب أو المهدي، في نواحي المدينة، على طريق نجد، محمد حسن شُرَاب: المعالم الأثرية ج1/ص276.
- (74) الفرع: وأي من أودية الحجاز يمر على 150 كيلا جنوب المدينة. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية ج1/ص236.
- (75) بحران: جبل في ديار زباله، بقربة ماء يسمى الوقيط، ويبعد قرابة 40 كيلا جنوب الفرع، و90 كيلا شرق رابغ، يمر بفسحه الطريق من رابغ إلى السائرة (حجر) كان من ديار أسلم. جبل يقع شرق مدينة رابغ على مسافة تسعين كيلاً. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج1/ص169؛ محمد حسن شُرَاب: المعالم الأثرية ج1/ص44.
- (76) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص602؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7.
- (77) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص91.
- (78) الواقدي: المغازي ج1/ص13؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص602؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7.
- (79) الواقدي: المغازي ج1/ص16؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7.
- (80) الواقدي: المغازي ج1/ص14؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص603.
- (81) الواقدي: المغازي ج1/ص14؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7؛ المقريزي: إمتاع الأسماع ج1/ص76.
- (82) الواقدي: المغازي ج1/ص14؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7.
- (83) الواقدي: المغازي ج1/ص14، 15- ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص603- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7.
- (84) الواقدي: المغازي ج1/ص14- ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص603- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص411.
- (85) الواقدي: المغازي ج1/ص16، 17؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص603.
- (86) الواقدي: المغازي ج1/ص15، 16- ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص604؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص412.
- (87) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص604؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص412.
- (88) سورة البقرة الآية: 217.
- (89) ابن القيم: زاد المعاد ج3/ص152، 153.
- (90) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص604؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج2/ص413.
- (91) الواقدي: المغازي ج1/ص17؛ المقريزي: إمتاع الأسماع ج1/ص86.
- (92) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص605؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص19.
- (93) سورة البقرة الآية: 218.
- (94) الواقدي: المغازي ج1/ص18؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص7.

- (95) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص605؛ ابن حبيب: المحبر ج1/ص116.
 (96) سورة الأنفال الآية: 41.
 (97) الطبقات الكبرى ج2/ص7؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص92.
 (98) وأول من تسمى بهذا اللقب من الخلفاء والسلاطين والملوك هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، والذي سماه بذلك عبدالله بن ربيعة، أو عدي بن حاتم، وقيل: المغيرة بن شعبة. نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص217.
 (99) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص219.
 (100) المباركفوري: الرحيق المختوم ج1/ص182.
 (101) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص657؛ ابن القيم: زاد المعاد ج3/ص251.
 (102) هي غزوة ذي قرد: أغار عيينة بن حصن بن حذيفة في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله -ﷺ-، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة في اللقاح. وهي أسفل المدينة.
 ابن هشام: السيرة النبوية ج2/ص281؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص58.
 (103) الواقدي: المغازي ج2/ص553- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص66.
 (104) أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، وقيل اسمه عبدالله، كان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه. ابن حجر: الإصابة ج7/ص58.
 (105) عتبة ابن جارية ابن أسيد ابن عبدالله بن غيرة ابن عوف بن ثقيف، وكنيته أبو بصير الثقفي، حليف بني زهرة. ابن حجر: الإصابة ج4/ص359.
 (106) ابن القيم: زاد المعاد ج3/ص252؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص83.
 (107) الواقدي: المغازي ج2/ص553؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص66.
 (108) لم أجد هذا الاسم، ولعله يقصد معاوية بن المغيرة بن العاص بن أمية، الذي لجأ إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فاستأمن له الرسول ﷺ فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل، فتواري عن الأنظار، فبعث النبي ﷺ من يقتله، فقال لهم: ستجدانه موضح كذا وكذا. فقتله زيد بن حارثة وعمار بن ياسر (رضي الله عنهما) بعد حمراء الأسد. ابن هشام: السيرة النبوية ج2/ص104، 105.
 (109) وقد انفرد الواقدي عن غيره بقصة المغيرة بن معاوية بن العاص: أما المغيرة بن معاوية، فقد وضعه النبي ﷺ عند زوجته عائشة - رضي الله عنها-، وقال لها: احتفظي بهذا الأسير، فخرج من عندها، فغفلت عنه عائشة - رضي الله عنها- وكانت تتحدث مع أمراء، وفر معاوية هارباً من عندها، ولم تعلم بذلك، فجاءها النبي ﷺ يسأل عن الأسير فأخبرته أنها غفلت عنه، ولم تعلم كيف فر من أسره، فقال النبي ﷺ أقطع الله يدك! فخرج النبي ﷺ من عندها ونادى بالناس أن المغيرة بن معاوية فر من الأسر، فخرجوا في البحث عنه، وسلك المغيرة بن معاوية طريق العراق متوجهاً منه إلى مكة، فالتقى بقافلة يقودها سعد بن أبي وقاص في قافلة، وهم سبعة نفر فقبض عليه خوات بن جبير فقدموا به إلى المدينة في وقت العصر. وتقول عائشة - رضي الله عنها-: دخل على النبي ﷺ وأنا أقلب يدي، فقال: مالك؟ فقلت: انظري كيف تقطع يدي، وقد دعوت علي بدعوتك! قالت: فاستقبل القبلة فرفع يديه ثم قال: اللهم إنا بشر، أغضب

- وأسف كما يغضب البشر، فأما مؤمن ومؤمنة دعوت عليه بدعوة فجمعا له رحمة. الواقدي: المغازي ج2/ص553، 554. وفي رواية: يرويها ذكوان مولى عائشة (رضي الله عنهم) أنها قالت: دخل علي النبي ﷺ بأسير، فلهوت عنه، فذهب، فجاء النبي ﷺ فقال: «ما فعل الأسير؟» فقالت له: لهوت عنه مع النسوة فخرج، فقال النبي ﷺ: مالك قطع الله يدك، أو يدك» فخرج، وأرسل من يبحث عنه، فجاءوا به، فدخل علي وأنا أقلب يدي فقال: «مالك، أجننت؟» فقالت: دعوت علي، فأنا أقلب يدي، أنظر أيهما يقطعان، فحمد الله، وأثني عليه، ورفع يديه مدا، وقال: اللهم إني بشر، أغضب كما يغضب البشر، فأما مؤمن، أو مؤمنة دعوت عليه، فاجعله له زكاة وطهورا». أحمد بن حنبل: المسند ج40/ص303/ح24259.
- (110) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص657؛ ابن القيم: زاد المعاد ج3/ص251.
- (111) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، يكنى أبا أمية، وقيل أبا وهب، شهد مع النبي ﷺ حنين والطائف وهو كافر، ثم أسلم بعد ذلك. ابن عبد البر: الاستيعاب ج2/ص719.
- (112) فرات بن حيان بن ثعلبة العجلي، حليف بني سهم، هاجر إلى الرسول ﷺ، ثم بعثه إلى ثمامة بن أثال في قتال مسيلمة وقاتله. ابن عبد البر: الاستيعاب ج3/ص1258.
- (113) الواقدي: المغازي ج2/ص553، 554؛ المقرئ: إمتاع الأسماع ج1/ص266.
- (114) الواقدي: المغازي ج2/ص553؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص657.
- (115) الواقدي: المغازي ج2/ص553؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص66.
- (116) الواقدي: المغازي ج2/ص553؛ نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص249.
- (117) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658.
- (118) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص66؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ج2/ص145.
- (119) الواقدي: المغازي ج2/ص553؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658.
- (120) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص83.
- (121) الأداة: إناء صغبر من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها. ابن الأثير، أبو السعادات: النهاية في غريب الحديث والأثر ج1/ص33.
- (122) الواقدي: المغازي ج2/ص553، 554؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658.
- (123) الشنة: الخلق من كل آنية صنعت من الجلد. ابن منظور: لسان العرب ج13/ص241.
- (124) الدلو: المستقي بها الماء من البئر. ابن منظور: لسان العرب ج14/ص265.
- (125) الشظاظ: العود الذي يدخل في عروة الجوالق. الجوالق: الوعاء. الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج1/ص165، ج1/ص59.
- (126) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658.
- (127) العقل: ما يعقل به البعير. ابن منظور: لسان العرب ج11/ص459.
- (128) محمد باقشيش: مغازي موسى بن عقبة ج1/ص244.
- (129) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص659؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص84.
- (130) الواقدي: المغازي ج2/ص554؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658.

- (131) الواقدي: المغازي ج2/ص554.
- (132) ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658؛ ابن القيم: زاد المعاد ج3/ص253.
- (133) الواقدي: المغازي ج2/ص554؛ ابن هشام: السيرة النبوية ج1/ص658، 659.
- (134) ابن حنبل: مسند ج5/ص322 ح 3290؛ ابن ماجه: سنن ج3/ص172 ح2009؛ الطبراني: المعجم الكبير ج11/ص228 ح11575.
- (135) ابن حنبل: المسند ج5/ص322 ح 3290؛ الطبراني: المعجم الكبير ج11/ص228 ح11575.
- (136) ابن ماجه: سنن ج3/ص173، 174 ح2010؛ المقرئ: إمتاع الأسماع ج6/ص285.
- (137) الدارقطني: سنن ج4/ص373 ح3625.
- (138) السهيلي: الروض الأنف ج5/ص136.
- (139) الخبط: وخطب الشجرة خبطاً: شدها ثم نفذ ورقها منها ليعلفها الإبل والدواب. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ج5/ص124. من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها. ابن منظور: لسان العرب ج3/ص149.
- (140) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج4/ص406؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص323.
- (141) القبيلة: اختلفوا في مكانها وحدودها: فليل من نواحي الفرع، وقيل: هي ناحية من سحال البحر، وقيل: بين المدينة وينبع. محمد شراب: المعالم الأثرية ج1/ص222.
- (142) وهي تلعة كبيرة تسيل من الطوال غرباً في الخريبة، بنواحي الفرع، لبني عمرو من حرب. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج1/ص1352.
- (143) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص100؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص322.
- (144) الواقدي: المغازي ج2/ص774؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص100.
- (145) ابن هشام: السيرة النبوية ج2/ص632؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص32.
- (146) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص100؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص322.
- (147) ابن هشام: السيرة النبوية ج2/ص632؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص33.
- (148) مسلم: صحيح ج3/ص1535 ح 1935-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص33-ج6/ص176.
- (149) الواقدي: المغازي ج2/ص774، 775؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص176.
- (150) الجزور: من الأبل يقع على الذكر والأنثى. الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج1/ص57.
- (151) الوسق: ستون صاعاً. الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة ج4/ص1566.
- (152) الواقدي: المغازي ج2/ص775؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ج2/ص205؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص177.
- (153) الواقدي: المغازي ج2/ص775، 776؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ج2/ص205.
- (154) البخاري: صحيح ج5/ص167 ح4361؛ ابن الأثير، عز الدين: الكامل في التاريخ ج2/ص110.
- (155) سمكة بحرية كبيرة، يتخذ من جلودها التراس، ويقال للتراس: عنبر. ابن الأثير، أبو السعادات: النهاية في غريب الحديث والأثر ج3/ص306.

- (156) الواقدي:المغازي ج2/ص777:البخاري: صحيح ج5/167ح4361؛مسلم: صحيح ج3/ص1536ح1935.
- (157) ابن هشام: السيرة النبوية ج2/ص632، 633؛ ابن حنبل: مسند ج22/ص191ح14286.
- (158) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص178؛ نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج3/ص270.
- (159) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج4/ص408؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج4/ص315.
- (160) الواقدي: المغازي ج2/ص777؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج4/ص315.
- (161) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص33؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ج2/ص206.
- (162) ابن هشام: السيرة النبوية ج2/ص632.
- (163) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج2/ص100؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج3/ص322.
- (164) البخاري: صحيح ج5/ص167ح4362.
- (165) النسائي: السنن الكبرى ج4/ص491ح4847؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص33.
- (166) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج3/ص33؛ الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج2/ص519.
- (167) ابن الأثير، عز الدين: الكامل في التاريخ ج2/ص110؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج6/ص178.
- (168) الواقدي: المغازي ج2/ص776؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ج2/ص205.
- (169) أحمد بن حنبل: المسند ج34/ص551 ح 21073- البخاري: صحيح ج9/ص20 ح 6943.
- (170) سورة الحج الآية: 39.
- (171) أحمد بن حنبل: المسند ج3/ص358 ح 1865 - النسائي: السنن الكبرى ج4/ص264 ح 4278 - الحاكم: المستدرک على الصحيحين ج2/ص76 ح2376.
- (172) أحمد بن حنبل: المسند ج16/ص274 ح 10442؛ النسائي: السنن الكبرى ج8/ص12 ح8784.
- (173) أحمد بن حنبل: المسند ج24/ص177 ح 15443؛ النسائي: السنن الكبرى ج8/ص120 ح8782.
- (174) البخاري: صحيح ج3/ص7 ح 1797؛ مسلم: صحيح مسلم ج20/ص980 ح 1344.
- (175) النسائي: السنن الكبرى ج9/ص189 ح 10268.
- (176) البخاري: صحيح ج4/ص49 ح 2954 - النسائي: السنن الكبرى ج8/ص119 ح 8781.

المصادر والمراجع:

القران الكريم.

أولاً: المصادر:

- (1) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: 630هـ): (الكامل في التاريخ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ن-دار الكتاب العربي، م-بيروت، لبنان، ط- الأولى، 1417هـ/ 1997م.
- (2) ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ): (النهاية في غريب الحديث والأثر) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي، ن-المكتبة العلمية -م-بيروت، 1399هـ/ 1979م..
- (3) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ): (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن-مؤسسة الرسالة، ط-الأولى، 1421 هـ/ 2001م.
- (4) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: (المتوفى: 256هـ) (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ -وسننه وأيامه = صحيح البخاري)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط- الأولى، 1422هـ.
- (5) البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، (المتوفى: 458هـ): (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة)، ن-دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط-1405 هـ.
- (6) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ) (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ن-دار الكتب العلمية، ن-بيروت، ط- الأولى، 1412 هـ 1992م.
- (7) الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابي (المتوفى: 393هـ): (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ن-دار العلم للملايين، م-بيروت، ط- الرابعة 1407هـ/ 1987م.
- (8) الحاكم، أبو عبد الله الحاكم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع. (المتوفى: 405هـ) (المستدرک على الصحيحين) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط الأولى 1411هـ 1990م.
- (9) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ): (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء)، صحَّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ن-الكتب الثقافية، م-بيروت، ط-الثالثة 1417هـ.
- (10) ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي (المتوفى: 779هـ): (المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ)، تحقيق: د/ مصطفى محمد حسين الذهبي، ن-دار الحديث، م-القاهرة، مصر، ط- الأولى، 1416هـ/ 1996م.
- (11) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (المتوفى: 852هـ) (الإصابة في تمييز الصحابة) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى 1415هـ.

- (21) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ن- دار المعرفة -م- بيروت، 1379هـ
- (13) الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ): (معجم البلدان)، ن- دار صادر، م- بيروت، طال الثانية 1415هـ / 1995م.
- (14) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري البصري (المتوفى: 240هـ): (تاريخ خليفة بن خياط)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ن- دار القلم، مؤسسة الرسالة، م- دمشق، م- بيروت، ط- الثانية 1397هـ.
- (15) الدراقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: 385هـ): (سنن الدراقطني)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ن- مؤسسة الرسالة، م- بيروت، لبنان، ط- الأولى، 1424هـ / 2004م.
- (16) الذهبي شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأماز (المتوفى: 748هـ): (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، ن- دار الكتاب العربي، م- بيروت، ط- الثانية، 1413هـ / 1993م
- (17) الرازي زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ): (مختار الصحاح)، يوسف الشيخ محمد، ن- المكتبة العصرية -الدار النموذجية، م- بيروت، صيدا، ط- الخامسة 1420هـ / 1999م.
- (18) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: 230هـ): (الطبقات الكبرى)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى، 1410هـ / 1990م.
- (19) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: 581هـ): (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام) المحقق: عمر عبد السلام السلامي، ن- دار إحياء التراث العربي، م- بيروت، ط- الأولى، 1421هـ / 2000م
- (20) ابن سيد، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ): (المحكم والمحيط الأعظم)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى، 1421هـ / 2000م.
- (21) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، اليعمري الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ): (عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، ط- الأولى 1414هـ / 1993م.
- (22) الصالحي الشامي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ): (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد)، تحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، لبنان، ط- الأولى 1414هـ / 1993م.

- (23) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: 360هـ): (المعجم الكبير)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ن-مكتبة ابن تيمية، م-القاهرة، ط-الثانية 1415هـ/1994م.
- (24) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: 310هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ): تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ن-دار التراث - بيروت، ط-الثانية 1387هـ.
- (25) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ): (الدرر في اختصار المغازي والسير) تحقيق: الدكتور شوقي خليل، ن-دار المعارف، م-القاهرة، ط-الثانية 1403هـ.
- (62) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) المحقق: علي محمد البجاوي، ن-دار الجيل، م-بيروت، ط-الأولى، 1412هـ/1992م.
- (27) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ): (القاموس المحيط) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ن-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، م-بيروت، لبنان، ط-الثامنة 1426هـ 2005م.
- (28) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ): (زاد المعاد في هدي خير العباد) ن-مؤسسة الرسالة، م-بيروت، ن-مكتبة المنار الإسلامية، م-الكويت، ط-السابعة والعشرون 1415هـ 1994م.
- (29) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ): (البداية والنهاية) تحقيق: علي شيري، ن-دار إحياء التراث العربي، ط-الأولى 1408 هـ 1988م.
- (03) (تفسير القرآن العظيم - لابن كثير-) المحقق: محمد حسين شمس الدين. ن-دار الكتب العلمية، ن-منشورات محمد علي بيضون، م-بيروت، ط-الأولى 1419هـ.
- (31) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ): (سنن ابن ماجه): المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، ن-دار الرسالة العالمية، ط-الأولى، 1430 هـ 2009م.
- (32) محمد بن حبيب البغدادي، بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ): (المحبر)، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- (33) مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ن-دار إحياء التراث العربي، م-بيروت، د. ط.
- (43) (المقدسي، المطهر، بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو 553هـ): (البدء والتاريخ) ن-مكتبة الثقافة الدينية، م-بور سعيد.

- (35) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع) تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى 1420هـ - 1999م.
- (36) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ): (لسان العرب) ن- دار صادر، م- بيروت، ط- الثالثة 1414هـ
- (37) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: 303هـ): (السنن الكبرى) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن- مؤسسة الرسالة، م- بيروت، ط- الأولى، 1421هـ / 2001م.
- (38) نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ): (السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الثانية 1427هـ
- (39) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ): (السيرة النبوية لابن هشام)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، ن- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباوي الحلبي وأولاده، م- مصر، ط- الثانية، 1375هـ / 1955م.
- (40) الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ): (المغازي)، تحقيق: مارسدن جونس، ن- دار الأعلمي، م- بيروت، ط- الثالثة 1409 هـ - 1989م.
- ثانياً: المراجع:**
- (1) حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ن- نشر الزهراء للإعلام العربي، م- القاهرة، ط- الأولى 1407هـ - 1987م.
 - (2) شوقي أبوخليل (أطلس التاريخ العربي الإسلامي) ن- نشر دار الفكر، م- دمشق، سوريا، ط- الإعادة الثانية عشر 1425هـ - 2005م.
 - (3) صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ) (الرحيق المختوم) ن- دار الهلال، م- بيروت، ط- الأولى
 - (4) عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: 1431هـ): (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) ن- دار مكة للنشر والتوزيع، م- مكة المكرمة، ط- الأولى، 1402 هـ / 1982م.
 - (5) (معجم معالم الحجاز) ن- دار مكة للنشر والتوزيع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط- أولى 1402هـ - 1982م ط- ثانية 1431هـ
 - (6) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) (خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم) ن- دار الفكر العربي، م- القاهرة 1425 هـ

- (7) محمد باقشيش أبو مالك (المغازي مغازي موسى بن عقبة) (المتوفى 141هـ)، جمع ودراسة وتخريج: ط- جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، عام 1994م.
- (8) محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: 1345هـ): (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) ن- دار الفيحاء، م- دمشق، ط- الثانية 1425 هـ.
- (9) محمد بن محمد حسن شُرَّاب: (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة) ن- دار القلم، الدار الشامية، م- دمشق، بيروت، ط- الأولى 1411هـ.
- (10) محمود شيت خطاب (المتوفى: 1419هـ) (الرسول القائد) ن- دار الفكر، م- بيروت، ط- السادسة 1422هـ.



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

ISSN: 1858 - 9952 ردمك